14
2008
يوميا: الإنسان والتطور
الإصدار الإلكتروني

النشرة الأسبوعية
أكتوبر 2008

النص البشري في سوائه و إضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أكتوبر 2008

المجلد 2، الجزء 4 – أسبوع 1 . أكتوبر 2008

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النـــص البشـــري فـــي سوائـــه و إضطـرابـــه

... قـــــراءة مـن منظـــور تطـــوري

بروفســـور يحيـــى الرخـــاوي

أسبوعيـــاتـ أكتوبـــــر 2008

الفهـــــــــــرس

الإربعاء 2008-10-01:
397-و كل عام وأنت فرحان (أحيانا ما أمكن ذلك؟) 3005
الخميـــس 2008-10-02:
398- أحلام فترة النقاهة "نص على نص" 3009
الجمعـــة 2008-10-03:
399- حوار/بريد الجمعة 3011
السبـــت 2008-10-04:
400- تعتعة (الأصل) 3032
الأحـــد 2008-10-05:
401- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (20) 3053
الإثنيـــن 2008-10-06:
402- يوم الإبداع الشخصى قصة جديدة: 3039
الثلاثاء 2008-10-07:
403- استشارات مهنية (8) 3042
الإربعاء 2008-10-08:

الخميـــس 2008-10-09:

الجمعـــة 2008-10-10:

السبـــت 2008-10-11:

الأحـــد 2008-10-12:

الإثنيـــن 2008-10-13:

الثلاثاء 2008-10-14:

الإربعاء 2008-10-15:

الخميـــس 2008-10-16:

الجمعـــة 2008-10-17:

السبـــت 2008-10-18:

الأحـــد 2008-10-19:

الإثنيـــن 2008-10-20:

الثلاثاء 2008-10-21:

الإربعاء 2008-10-22:

الخميـــس 2008-10-23:

الجمعـــة 2008-10-24:

السبـــت 2008-10-25:

الأحـــد 2008-10-26:

الإثنيـــن 2008-10-27:

الثلاثاء 2008-10-28:

الإربعاء 2008-10-29:

الخميـــس 2008-10-30:

الجمعـــة 2008-10-31:

الإربعـــــــاء 01-10-2008

397- و كل عـام وأنـت فرحـان (أحيانـا) ما أمكن ذلك؟

كنت قد أعددت لنشرة اليوم مقتطفاً من آخر جلسة من إحدى مجموعات العلاج الجمعى، بعد أن أتمت المجموعة المدة المتفق عليها، وهى عام كامل، أتمته بتاريخ 25 يوليو 2007 فى قصر العينى، نعم كانت آخر جلسة، ومع ذلك نشأت اللعبة مُقلقلة مغيرة، وكان التفاعل الذى سمح بظهورها يجرى حول تقييم خبرة العلاج إثنى عشر شهرا.

اللعبة هى عبارة ناقصة يقولها كل أفراد المجموعة، مرضى ومعالجين. ويكملها كل واحد كيفما اتفق (كما أعتدنا) العبارة تقول:

"لو كنت عارف إن الموضوع كده ...."

والمشارك يكمل العبارة دون محاولة تحديد: أى "موضوع" أو أى "كده"،

بل إن مسار النقاش واللعب أبعَدَنا عن فكرة تقييم التجربة العلاجية وهى تنتهى، وبدت اللعبة قادرة على استثارة "أى" "موضوع" و"أى" "كده".

حين فرّغنَا مادة اللعبة من التسجيل، وبدأتُ مهمة الكتابة تعجبت كالعادة حين حاولت تقديم ما دار وتفسير بعضه، مع أن اللعبة لم تستغرق سوى دقائق معدودة، تعجبت حين طالت منى الشروح والاحتمالات، والنقد والمراجعة حتى وصلت النشرة إلى ثلاث نشرات قدرت أنها تحتاج إلى ثلاث أسابيع متتالية كل يوم أربعاء تُذكِّرنا بالألعاب وأيامها.

فجأة اكتشفت وأنا أهم بإرسال أول حلقة للسكرتارية لتظهر يوم الأربعاء، اكتشفت أن ظهورها سوف يوافق اليوم الأول من أيام عيد الفطر المبارك، وبما أنه كل سنة وأنتم ونحن طيبون فاعلون مجتهدون قادرون معاندون صبورون، هذا ما نتمناه، فقد خجلت من نفسى أننى نسيت هذه المناسبة، فى هذا اليوم المفترج.

ثم انتبهت أننى اليوم - الأربعاء - سوف أنشر التعتعة الأسبوعية التى سوف تصدر فى صحيفة الدستور بعد أن حكموا على رئيس تحريرها بالسجن شهرين لأنه قال للرئيس "سلامتك ألف سلامة"، ووجدت فيها من الطرافة والأمل ما يناسب تهنئة أصدقاء الموقع بالعيد.

طرائف:

لعل فيما يلى ما يجعلك "تبتسم - فى العيد- من فضلك" برغم كل الظروف

الطرفة الأولى:

ابراهيم عيسى يلعبها هكذا:

"أنا لو كنت أعلم إن الموضوع كده .... كنت دعيت للرئيس بالسلامة فى سرى" (لم يقل كنت "دعيت عليه"، بعيد الشر، وإبراهيم رجل طيب وطنى متحمس لا يضمر شراً لأحد، وابنه اسمه "يحيى"!)

الطرفة الثانية:

كان استاذى فى الجراحة العامة قد عدل عن ممارسة الجراحة فى الخمسينات لنفس السبب (الذى جاء فى اللعبة)، ذلك أنه لم يكن "يعرف أن الموضوع كده"، لقد ذاكر كُتب الجراحة بأقل قدر من التدريب، حتى حصل على درجة الدكتوراه وعين مدرسا بالجامعة، والجراحة جراحة، فهى فن شديد الحساسية وليست مجرد مذاكرة، وسمعنا أن استاذنا الفاضل هذا حين دخل حجرة العمليات فى عملية كبيرة ورأى الدم والورم و ... و.... ضربت معه لخمة، فنظر إلى مساعده (الأقل حفظا للكتب، لكنه أكثر مهارة) وقال بصوت عال سمعه كل من كان فى حجرة العمليات: "كان مَالَك وما للجراحة يا فلان (يخاطب نفسه)"... فصارت مثلا،

وعدل هذا الاستاذ الطيب عن ممارسة الجراحة،

ترك هذا الأستاذ الأمين الجراحة إلى علاج الأورام بالعقاقير والأشعة ... الخ ولسان حاله يقول:

"لو كنت أعرف أن الموضوع كده".... ثم: كان مالك ومال الجراحة يا.....

(هى لا تكون طرفة إلا إذا ذكر اسمه، كما رحنا نردده عشرات السنين)

الطرفة الثالثة:

هاجر زميلى - أكبر منى بعام واحد - فى قسم الطب النفسى قصر العينى عام 1960 وهو الذى علّمنى ألف باء الطب النفسى وأنا بعد طبيب امتياز، هاجر وأوصانى بوالديه خيرا، ورحت أزورهما بانتظام، أطمئن على الصحة، وأجيب لهما بعض الطلبات الخفيفة، أحيل الوالد المدرس/الموجه إلى المعاش ووجد نفسه فى فراغ فشارك بقالا مجاورا يتسلى معه، وضحك عليه البقال، فضاع أغلب مال الرجل، لقلة خبرته وضعف ذاكرته معاً، وحين زرته وهو فى هذه الحال، وكانت حماته (75 سنة) حاضرة، واسيتُهُ وطمأنتُه ودَعا لى، وحين التفتُّ إلى حماته أطمئنها بدورها، وكان قد مضى على زواجه من ابنتها ما

يقرب من أربعين سنة، راحت تسألنى كأنها تحقق معى وأنا أجيب بأن ما به هو حكم السن، وظروف الفراغ بعد المعاش وفساد ذمم الناس... والمرض.. الخ، إذا بها تقول رافضة حالته ومرضه جميعا، وتقول ما يشبه اللعبة بالضبط:

"يالهوى"!! دا انا لو كنت عارفة إنه كده ماكنتش اديته بنتى!!

(تذكّر أن الزواج كان قبل أربعين سنة!!)

الطرفة الرابعة:

سمعوا عن كفاءته استاذا فى الجامعة، وهو صديق لرجل مهم، له علاقة وثيقة بناس مهمين، وهو حسن النية يحب البلد فى أوقات فراغه، ويعرف طريقا إلى السلطة العليا، فرشحه هذا الصديق للجهات العليا لشغل منصب وزير فى تخصص مهم، فقبل الرجل الفاضل ليخدم البلد فى تخصصه، وإذا بالمسألة تثبت أنها سياسة واستجوابات وحركات من التى هى، وهو لا يعرف معنى كلمة سياسة أصلا، تصورته وهو يلعب نفس اللعبة بينه وبين نفسه أو حتى وهو نائم "لو كنت أعرف إن الموضوع كده" حتى وهو نائم،

خذ مثلا من صديقنا أستاذ الأطفال الناجح جدا، ومع أن هذا الرجل المجتهد كان يحب السياسة الرسمية جدا أيضا، وذلك منذ كان مسئولا مهما فى منظمة شباب عبد الناصر، إلا أنه أيضا لايعرف معنى السياسة، وقد ظل يسعى ويسعى حتى عين وزيرا للتربية والتعليم (!!)، ثم كان ما كان على يده مثلما على يد سلفه (وخلفه) تصورت لسان حاله يقول

"لو كنت أعرف إن الموضوع كده .. كنت عالجت كل أطفال مصر مجانا، ولا هذا"

الطرفة الخامسة:

تصورت الابن الفاضل جمال مبارك بعد أن أصبح ما صار عليه، أو ما وجد نفسه فيه من تنقلات وتصريحات، وتعهدات، ومقابلات، وقبلات وحاجات، وأحضان، وكلها فى مجموعها قد تسمى "سياسات"، تصورت أنه وهو يراجع نفسه راح يلعبها قائلا:

"أنا لو كنت أعرف إن الموضوع كده .....(أكمل أنت بدلا منه من فضلك!!)"

أما بقية حكاية اللعبة كما جرت فى المجموعة العلاجية فسوف ننشرها فى حلقات ثلاثة متتالية كل أربعاء بدءًا من الأربعاء القادم.

ثانيا: مقتطف من تعتعة السبت 4 أكتوبر (بمناسبة العيد أيضا):

"....بالأمس ضبطتُ نسمة شاردة منعشة، تتسلل بعد العشاء بساعتين، وهى تخترق عباءة قيظ جاثم، فسرقتها لى قبل أن تلاحقها الرطوبة فتكتم أنفاسها، ثم أنفاسى معها، ولو أننى لم أنتبه لحقى فى هذه النسمة العابرة لجاءت ومضت دون أن ألمحها.

بكاء طفل جارتكم لا يوقظك فقط من النوم ، لكنه قد يذكرك بتشكيلات وتقاسيم بكائك طفلا، وكيف كنتَ تستعمله لأغراض بريئة، وأخرى خبيثة طريفة، ثم أنه قد يذكرك بأن النساء مازلن ينجبن أطفالا ربما يقدرون على ماعجزنا نحن عنه.

يومك هذا المكون من 24 ساعة، هل تستطيع أن تسرق منها نصف ساعة إلى ثلاث ساعات تمارس فيها حقك فى الفرحة وأنت تُخرج لسانك لكل من يحاول أن يحرمك منها. تخرج لسانك للسياسة والبورصة والأسعار وفشلنا فى الأولمبياد، وتخبطنا فى الثانوية العامة، وكذب الشركات، وألعاب التآمر، نصف ساعة فقط تقتنصها اقتناصا ثم تعود تمارس كل حقوقك فى التعاسة، والهم، والنكد كما تشاء، عندك يا أخى باقى الأربع وعشرين ساعة، اقلبها فيهم غمًّا "كما تشاء" واترك لك، لنا، نصف ساعة فى الأيام العادية، وثلاث ساعات متفرقة كل يوم من أيام العيد.

هل عندك مانع؟

أما بقية التعتعة فمنشورة اليوم فى الدستور،

ثم يوم السبت 4 أكتوبر هنا فى النشرة

وكل سنة وأنت فرحان (أحيانا).

ما أمكن ذلك

أرســـل تعليقـــــك

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com
http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html
The Man & Evolution FORUM Web Site
http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum /

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages
http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1

Pr. Yahia Rakhawy Web Site
http://www.rakhawy.org/a_site

الخميـــــــس 02-10-2008

398- أحـــلام فتـــرة النقاهـــة "نـــص علـــى نـــص"

نص اللحن الأساسى (حلم 95)

تمت الموافقة على بدء الرحلة فتلقى الأهل الخبر بالرضى وسارعوا إلى إمدادى بالمال فذهبت من فورى إلى الترزى لتفصيل بدلة على أحدث موضة وقام الرجل بعمله كأحسن ما يكون ولم يكتف بذلك. بل جاء بعمامة أنيقة ووضعها على رأسى وهو يقول: إنه بذلك تصبح البدلة على أحدث موضة.

التقاسيم:

لم أظهر احتجاجى لشدة حرصى على الرحلة، وعلى البدلة فى نفس الوقت، ونويت أن أخلع العمامة بمجرد أن أنصرف من عند الترزى، خاصة وأن أحدا لم يرنى لابسها من قبل، فليست عندهم أية صورة لى وأنا بالعمامة، لكن يبدو أن الترزى قد قرأ أفكارى فصاح بى وأنا خارج "إياك إياك"!، فأجبته دون تردد "حاضر، لا تخشى شيئا".

انصرفت من عنده، وعند أول منعطف دخلت شارعا جانبيا، وخلعت العمامة ووضعتها فى صندوق قمامة وأنا أتلفت حولى، وحين وصلت إلى المنزل وجدت وجوما على كل الوجوه، فسألت عن الأمر، فقالوا لى إنهم مشفقون آسفون أن يبلغونى الخبر، ذلك أن الرحلة ألغيت فى آخر لحظة، وأنه مطلوب منى أن أدفع ضعف مصاريف الرحلة التى كانوا سيصرفونها علىّ، قلت لهم إنهم لم ينفقوا مليما واحد بعد، فأنا لم أذهب أصلاً، لكنهم قالوا: "إن القانون هو القانون"، قلت: "وماذا يقول القانون فيمن لا يملك ما يطلبون"؟

قالوا: "الدفع أو الحبس"
قلت: وهل أملك خياراً !
وحين دخلت إلى الزنزانة فوجئت بوجود الترزى، سألته ما الذى أتى به إلى هنا، قال: العمامة التى ألقيتها أنت فى صندوق القمامة هى التى دلتهم علىّ

قلت: هل كان بها شىء محظور

قال: طبعا

****

نص اللحن الأساسى (حلم 96)

اشتد العراك فى جانب الطريق حتى غطت ضجته ضوضاء المواصلات ورجعت إلى البيت متعبا وهناك تاقت نفسى إلى التخفف من التعب تحت مياه الدش فدخلت الحمام فوجدت فتاتى تجفف جسدها العارى فتغيرتُ تغيرا كليا واندفعت نحوها ولكنها دفعتنى بعيدا وهى تنبهنى إلى أن ضجة العراك تقترب من بيتى.

التقاسيم:

.. لم أتراجع، وأخبرتها أن العراك يجرى هناك بعيدا فى الشارع، وأننا بداخل المنزل، بل داخل الحمام، وأنها بذلك تفسد كل شئ، وتضيع الفرصة تلو الفرصة، قالت لى أنت لا ترى إلا جوعك، كيف أترك لك نفسى وكل هذه الأصوات الغاضبة تصيح حولنا، وتقترب منا، قلت لها الحب يصنع المعجزات، قالت: إيش عرفك أنت بالحب أو بالمعجزات؟ ثم لفت جسدها ببشكير زاد من مفاتنها، وأسرعت إلى حجرة النوم، وحين تأكدتُ أنها لم تغلق الباب بالمفتاح، وصلتنى الدعوة بعد الدلال، فرجعت إلى الحمام للتخفف من التعب والغبار أولا، وحين عدت إليها كانت الضوضاء قد اختفت تماما، لكن باب حجرة النوم كان موصدا من الداخل، نظرت من ثقب المفتاح فلم أستطع أن أتزحزح عن موقفى برغم وجع ظهرى، وظللت كذلك مدة لا أعرفها،

وحين رفعت رأسى وجدتهم يحيطون بى من كل جانب، وقال كبيرهم: "سلم نفسك".

أرســـل تعليقـــــك

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com
http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html
The Man & Evolution FORUM Web Site
http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum /

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages
http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1

Pr. Yahia Rakhawy Web Site
http://www.rakhawy.org/a_site

الجمعـــــــــة 03-10-2008

399- حـــــــــــــوار/بريـــــــــــد الجمعـــــــــة

مقدمة:

لا يغرنك أن البريد قد تَضَخَّمَ هذا الأسبوع، فهذا نتيجة أننى استعملت حقى فى الرفض بقدر ما استعمل أبنائى وبناتى حقهم فى الكسل أو العزوف، المسألة لا تخلو من قهر جديد، لكننى فى كتابى **"حكمة المجانين"** كتبت منذ ثلاثين سنة أن الحرية **"هى صراع عادل بين دكتاتوريات الأفراد"**، وعلى من يستعمل حريته أن يسمح لغيره أن يستعمل حقه المقابل، فإذا كانت هذه النشرة هى للحوار والتعلم والتعليم من خلاله، وكان هذا هو ما يربط بينى وبين بناتى وأبنائى من طالبى العلم، فعلى من لا يرغب فى المشاركة، أن يقبل حقى فى العزوف عن تعليمه. وبرغم كل هذا التبرير فإننى غير راض عن هذه الطريقة التى زاد من خلالهما حجم البريد افتعالا، وبالتالى فأنا غير راض عن مجمل هذا البريد اليوم.

لكن يبدو أننى لن أتنازل عن حقى فى المعاملة بالمثل،

لا أعرف ماذا أفعل!

****

أحلام فترة النقاهة "نص على نص": (حلم 93)، (حلم 94)

أ. رامى عادل: (حلم 93)

أنا باشوف أحسن منك (صدر القول رغما عنى)

فسمعت صوت قعقعه ولم اشعر إلا والمسعفين يحملوننى،

والضارب يتشنج ويتوعد

(حلم 94)

فجأة لاح شبح لعبد اسود بأسدين قزمين، فارتجفت، والبدوى المجرم يعمم رأسه بثعبان طويل التيله.

د. يحيى:

استثناء جديد، تضطرنى إليه يا رامى!

الله يسامحك، متى ترحمنى من هذا الاتهام

د. مدحت منصور

أستاذنا العزيز: نشرُ أربعة أحلام وجبة ثقيلة جدا.

د. يحيى:

د.أميمة يا مدحت تقول عكس ذلك

د. أميمة رفعت

تريد ان تكتب التقاسيم أربعة أربعة؟ نعم .. ولم لا؟ أعتقد أن من يفتح عقله وقلبه لقراءة الأعمال الأدبية تسبق مشاعره أفكاره وكلماته، بل ربما لا تصله الفكرة أوالكلمة الا بعد أيام كاملة فيرجع لما قرأه مرة ثانية، أولا يرجع.. فأحيانا العمل الأدبى هوالذى يعود من تلقاء نفسه ويلح على وجدان القارىء ليفرض عليه أفكارا وكلمات بل والمزيد من المشاعر وهكذا .... وهذا ليس بالعمل الشاق أوالواجب المفروض انما هى عملية الى حد كبير تلقائية وممتعة فى كل مراحلها، فما الفرق اذا كان العمل صفحة أوصفحتين أوأربعة؟ اللهم الا زيادة المتعة وتضاعفها مع زيادة الصفحات. فكيف - بالله عليك- تصفها ب\"الجرعة\" وكأنها شربة دواء؟

د. يحيى:

الجرعة هى جرعة يا أميمة، حتى فى العلاج النفسى والتأهيل نحن نتكلم عن "جرعة المشاعر" و"جرعة الضغط" و"جرعة السماح"، من قال أن الجرعة هى مرتبطة بشربة أو دواء،

أما عن حكاية حلمين أم أربعة أم أتوقف، فأرجو أن تقرئى تعليق مدحت قبلك مباشرة، وترسّونا على برّ،

دون إلزامى، الله يخليكم.

****

تعتعة: .. أقسم بالله أن لهسهسة البحر أو هديره نغماً آخر!

د. ماجدة صالح

إن المال فى حد ذاته ليس خطرا على مالكه، بقدر اجتماعه مع الجوع والخواء الداخلى الشخصى

د. يحيى:

المال أمانة، وحمل الأمانة مسئولية، وكل تصدٍّ لحمل المسئولية فيه خطر حقيقى، وحين حمل الإنسان الأمانة التى عرضها ربنا على السماوات والأرض والجبال، ظلم نفسه وتصدى لحملها مع أن الله سبحانه لم يعرضها عليه ابتداء، المال أمانة سواء ونحن نرثه أو نورثه، فما بالك ونحن نجمعه فيلهينا عن كل شىء غيره، فكيف لا يكون خطرا يا ماجدة؟

د. أحمد عثمان

طوال القراءة تصاعد فى داخلى تحفظ أساسى حتى نوهتم اليه قبيل الانتهاء وهو الانتباه على تأمين مستوى الضرورات الأساسية أولا: .. هذا من ناحية، أما من ناحية الامتناع عن التشخيص فأجد نفسى غير مستمسك بذلك على عكس بداية موقفى وعلى الرغم من إلحاح من حولى للصق يافطة تشخيصية.

وأشكركم للتنبيه على ضرورة قراءة الدلالات

د. يحيى:

....مع أنى تحفظت فاشترطت توفير الأساسيات "الضرورية" خوفا من الهجوم، إلا أنى لست متمسكا بتحفظى، ولا بموافقتك عليه،

أما حكاية التشخيص فهو ضرورى لأغراض كثيرة لكن أولويته فى العلاج تأتى فى مقام متأخر نوعا ما.

د. محمد عزت

بعيداً عن التشخيصات وبالرغم مما وصلنى من هذه التعتعة إلا أننى حتى الآن أعانى من الحيرة والدهشة وعدم القدرة على الفهم والاستيعاب من هاتين الحكايتين وأعتقد أننى احتاج لوقت أطول وإيضاح أكثر للفهم.

د. يحيى:

خذ راحتك

د. عمرو دنيا

لم أفهم ماذا حدث بالضبط ولكنى أعتقد أن حالنا واضح أنه وصل لدرجة من الشيزوفرينيا التفسخية البلد كلها وصلت لدرجة أننى باشوفها شخص فصامى متفسخ، سواء كان وزارة أو هيئة.

د. يحيى:

أرفض تماما هذه الاستعمالات العشوائية لوصف السلوك العادى أو الإجرامى بأسماء أمراضنا، يمكنك أن ترجع إلى حلقة فصام "عصام" (نشرة حالات وأحوال "عن الفصام" بتاريخ 30-10-2007) لتعرف حيرتنا والتحديات التى نواجهها فى تشخيص المريض "شيزوفرنيا"، فما بالك وأنت تستسهل استعمال الكلمة هكذا بهذه الطريقة، لوصف شعب، أو بلد بهذا الوصف المشكل علميا، لا ... وألف لا، وحتى لو كانت البلد بهذا التفسخ يا أخى، فهذا الوصف لا يقدم ولا يؤخر.

د. عمرو دنيا

وصلنى أن الحل إنى أنا لازم أهرب من هذا المجتمع التفسخى لأنه وصل لدرجة ما عادش ينفع فيها أى حل غير الموت وإعادة الميلاد بعد دخول الرحم لفترة ليست بالقليلة . ولحين تحقيق هذا الحل لا مفر أمامى إلا الهرب حتى لا أصل إلى نفس ما هو أشد من التفسخ.

د. يحيى:

يا سيدى مع السلامة، أرفض أكثر تعبير "المجتمع التفسخى"

ثم ماذا تعنى تحديدا بـ "لحين تحقيق الموت وإعادة الولادة" هل هذا أمر يتحقق من خارجنا؟ وهل الهرب هو الذى سيسمح بتحقيق الموت والولادة لك وأنت هارب، لتعود لنا بالسلامة فتجدنا تمام التمام، فلا تتفسخ يا أخى!! ما هذا؟

د. ناجى جميل

على حدة "على النفسيين أن يمتنعوا عن التشخيص"

د. يحيى:

لم أفهم تعليقك، يا ناجى

أنا أقصد الا تُسارع بتفسير هذه الأحداث بعقدة كذا أو مرض كيت، هذا تسطيح وافتعال لا أوافق عليه عادة.

د. ناجى جميل

وصلنى وضوح ما يملأ الوجود ويعطى الأمان وان كان صعباً على العامة بالذات ما يقدمه هذا العصر من قيم تغذى ما تقُدموه فى اليومية.

د. يحيى:

أنا معك، لكن علينا أن نحاول.

د. محمود حجازى

أتمنى أن أحصل على ضمانات المأكل والمسكن والمواصلات والعلاج وفرص العمل حتى أستطيع أن أستمتع بمنظر طلوع الشمس واستمع لهسهسة الموج .

د. يحيى:

لا تنسَ أن بطلى الحدثين المشار إليهما (بغض النظر عن احتمالات البراءة) عندهما كل ضمانات المأكل والمسكن والمواصلات والعلاج مضروبة فى مليون، لكن أيا منهما لم يستمتع لا بهسهسة البحر ولا بطلوع الشمس ولا حتى بلذته الخاصة الجسدية ولا بقرشه المخزون، المسألة ليست أن هذا يستتبعه ذاك تلقائيا، لكنها كانت تحفظا منى ضد المثل العامى الرائع الذى يقفز فى هذه المناسبات ليقول "احنا فى زفت ولاّ فى شم ورد" (الكلمة الأصلية أصعب).

د. نعمات على

إن اسم اليومية يشعرنى أن من كتبها يعيش فى حالة توافق وتناغم مع نفسه ومع من حوله

ضمانات المأكل والمسكن تختلف من شخص إلى شخص، إذن هى ليست مقياسا للإحساس بطعم مختلف للحياة

د. يحيى:

طبعا هذه الأشياء جميعا هى ليست مقياسا للإحساس ولا هى تعطى طعما لأى شيء، لكنها تأمين لتجاوز "مستوى الضرورة" إلى "مستوى الحرية"، ثم بعد ذلك أنت حرة، أنت وشطارتك تستمتعين أو لا تستمتعين.

أما أن الذى كتبها - أنا - يعيش فى حالة توافق وتناغم، فياليت !! الكتابة شيء والعيشة شيء، ربنا يسهل، من فمك لباب السماء

د. نرمين عبد العزيز

جريمتى القتل ليست مجرد طغيان فى الحالتين فكلنا يمارس القتل بأى طريقة حتى الكذب والخيانة، الدفاع عن الوجود مبرر قوى للقتل

رغم أنى أدافع عن مبدأ شرير للغاية ... لكنى أجدها الحقيقة التى يجب الاعتراف بها

د. يحيى:

أنا لم أقل طغيانا، لم أستعمل هذه الكلمة أصلاً، ثم إنك لا تدافعين عن مبدأ شرير، أنت فقط لمست جذور أصول العدوان ويمكن الرجوع إلى نشرة ("عن الإبداع والعدوان" بتاريخ 19-3-2008) أو أطروحتى عن العدوان فى الموقع ("العدوان والإبداع" مجلة الإنسان والتطور - عدد يوليو 1980)

أ. منى أحمد

أول فكرة خطرت ببالى بعد قراءتها ان كل حد فى الدنيا يبحث عن هدف أساسى لحياته وسألت نفسى انا بدور على إيه وهدفى إيه!

د. يحيى:

هذا صحيح، وليس بالضرورة أن يكون الهدف ماثلا فى بؤرة الوعى الظاهر. ثم يبدو أن المهم هو تحديد أهداف متوسطة حول، وإلى، الهدف الأساسى، وهذا أمر صعب، أنا مثلا هدفى المتوسط الآن فى هذه اللحظة، هو أن أرد على هذا البريد، أما هدفى الأساسى فهو أن أعيش "بشراً" كما خلقت

ما معنى ذلك؟

لا أعرف،

ومع ذلك فهدفى هذا الذى لا أعرفه تحديدا هو شديد الوضوح لى، حتى لو لم أضع له أى تعريف آخر.

أ. رامى عادل: (مسرحية قصيرة جدا)

أبى: الرخاوى بيهدى النفوس يا رامى ، عقبى لك

مـامـا: اتـعـلـمـوا

رامـى: كـان مـسـتـخـبـى فـيـن الـرضـا ده.

يـصـيـح ديـك: وحّـدوه

د. يحيى:

لا إلـه إلا الله !

أ. هالـة حمدى البسيونى

الـفـلـوس بـتـعـمـل أكـثـر مـن كـده، دا ممكن يـأذى أقـرب الـنـاس لـيـه (أمـه، أبـوه، أخوه) علشان مـلـيـم واحد، ربـنـا يـسـتـر، ومـايـمـكـنشى أن أحد حـايـحس بـطـلـوع الـشـمس ولا هسهسة المـوج أو رائـحـة هـواء الـصـبـاح إلا الـلـى فى قـلـبـه رحمة وأحساس.

د. يحيى:

أظن أن المسألة تحتاج إلى ما هو أكثر من الرحمة والإحساس

أ. إسراء فـاروق

أعتقد أن مـا جمع بين هذا وذاك هو عدم معرفة أى منهما هدفاً لـوجوده فى الحياة ... ولـكن من مـنـا يـعـرف الهدف الحقيقى من وجوده ؟

د. يحيى:

صحيح! مَنْ منّا يعرف هدفا حقيقيا فى الحياة، دون أن يخدع نفسه

أ. إسراء فـاروق

إذا كـان الاستمتـاع بهذه الأشيـاء الـبسيطة الـعظيمة (مـنظر طـلـوع الـشـمس ..الخ) مشروط بحصول الـشخص على ضمـانـات المـأكل والمسكن والمـواصلات والـعلاج ..

أعتقد أن من سيُحرم مـنـهـا الـيـوم لـيس بـقـلـيل.

د. يحيى:

هو لـيس مشروطا يـا إسراء، يمكن لجائع عار أن يشعر بـأحاسيس من أرقى مـا يمكن، أعلى ألف مرة من مـلـيـاردير، لـكن كل المسألة أنه عليـنـا ألا نـلـومه إذا انـشغل بـلقمة الـعيش عن حقوقه هذه، أمـا ذلـك الـذى حصل على ملايين الـدولارات فحقق تـأمين متطلبـات "الضرورة" بيقين مطلق، ثم لم يـنـتـقـل إلى هذه المشاعر الـتى هى من حقه، فهو ظالم نفسه إن لم يشعر بهذه الأشيـاء الـبسيطة الـعظيمة.

د. محمد أحمد الـرخاوى

مش مـوافـق على اختـزال كـل المقـالـة- بـعـد نـقـد اصحاب الامـوال وتـشويـههم- الى ان قـدرتـنـا على الاحساس بهسهسة الـبحر وغيره هى بـعـد ان نـأخـد فـرصـنـا فى الـعلاج والـسكن والـعمل....

السؤال الاول هو كيف ناخذ هذه الفرص أى ننتزعها غصبن عن ولاد الوسخة دول السؤال الثانى هوأليس تداخل الفساد وجشع الانانية وسفه الانغماس فى اللذة المبتورة المشوهة دون ضمانات اجتماعية وفى غياب أى سياسة- اوفى ظل سياسات مشبوهة- هوالمسؤل ضمنيا عن غياب هذه الفرص مش عارف حسيت من المقالة ان فيها شوية اختزال حجم المصايب اللى عندنا بين استقطاب الفساد وبين الغرق فى اللهث وراء مجرد الحفاظ على اى حياة!!

افهم تحليلك ونقدك لهذه النماذج ولكن الموضوع اصبح اعمق كثيرا جدا من واحد موت واحدة اوواحد قتل واحد فى رأيى ان العالم كله فى هذا الاستقطاب ويمكن الحسنة الوحيدة للازمة المالية العالمية الحالية هى فى ابراز فشل هذا النموذج أظن ان احنا محتاجين الى تضافر قيم العدل مع الاخلاق وفرضهم قبل ان نطالب الناس بالاحساس بهسهسة البحر وفى نفس الوقت اعلم ان من الناس من لايزال عنده القدرة على الاحساس بهسهسة البحر برغم كل شئ لكن الخطر الاعظم هوفى الطحن والاصرار على تدمير الحياة بايدى اساطين العدم

د. يحيى:

ماذا جرى يا محمد؟ أنا لا أطالب أحداً بشيء، أنا "أعزم" عليه وهو وشطارته.

ثم أرجوك قراءة ردى على إسراء حالا،

لماذا عدت يا محمد إلى لهجة التعميم والقسوة والاتهام والسخط من جديد هكذا؟

... تنزع ماذا من أولاد الوسخة وانت فى استراليا ترسل لنا قذائفك الكلامية على أولاد الوسخة عندكم وعندنا على حد سواء؟ ما هذا؟

كل سنة وأنت طيب يا شيخ

د. أسامة فيكتور

- لكن يبدو أن الابن لم يرث من أبيه إلا قشرة النجاح، وغطاء المعلومات (لا العلم أوالمعرفة) ما هو غطاء المعلومات الذى بين قوسين (لا العلم أوالمعرفة).

- كنت أظن أن المعلومات والعلم والمعرفة واحد، ولكن وصلنى من مقالتك وكأن العلم أوالمعرفة يكسبوا الإنسان شرفا وأخلاقاً تمنعه من إتيان مثل ما حدث.

د. يحيى:

المعلومات هى مفردات، أو أجدية قادرة مفيدة، وأنا أتصور أن النقود كذلك، لكن أن نقف عند مرحلة جمع المعلومات ثم تقيؤها فى المناسبات، أو جمع النقود لنحصل بها على لذات مؤقتة زائفة على حساب الآخرين، فهذا أمر آخر.

أما العلم والمعرفة، فهذا مستوى آخر غير جمع المعلومات وتكاثر الأموال، العلم الحقيقى هو معلومات تغيرك إلى أحسن ما فيك، والمعرفة هى اكتساب مدارك جديدة توسع وعيك وتعمقه لتكون أرحب وأقدر فى آن واحد، وهذا وذاك هو من أرقى مراتب الشرف والأخلاق.

د. أسامة فيكتور

.... وأخيراً أقسم بالله أن لك ولكتابتك نغماً آخر.

د. يحيى:

ياليت!!

د. هانى مصطفى

تعددت الأسباب والقتل واحد، ولكن التمثيل بالجثمان يظل أمراً محيرا مع العلم أنه لا يضير الشاة سلخها بعد ذبحها، سلوك بشرى يستحق التأمل حقاً.

د. يحيى:

لا أريد أن ألتمس العذر لهذا المسكين، وهذا ليس سلوكا بشريا أصلا، ولا هو سلوك حيوانى حتى، لكن تصور يا هانى أنه قد خيل إلىّ أن هذا الرجل لعدم تمرسه بالجرائم والقتل لم يفعل ذلك تمثيلا بالجثمان مثل حالة المرحومة الجميلة الأخرى، وإنما قد يكون فعل ذلك مجرد تسهيل نقل الجثة فى شكل أجزاء مقطعة فى أكياس خارج مكان الجريمة، وذلك لإخفائها بعيداً "بالقطاعى"!!

أ. أيمن عبد العزيز

أستوقفنى كيف يحقق الإنسان إنسانيته بالمال، ومن يعلمنى ويعرفنى ذلك، ومن أين تأتى ضمانات المأكل والمسكن والعلاج.. الخ.

وفى حالة عدم حصولى على هذه الاحتياجات، هل لدىّ فرص لأمارس حقى فى أن أكون بشراً، وأستطيع تذوق ما حولى.

د. يحيى:

طبعا أمامك فرصة ونصف،

المال لا يحقق إنسانية الإنسان، لكنه قد يعطيه فرصة أكبر نسبيا لفعل ذلك

د. عماد شكرى

اختلف فقط وأنا أضيف أن هذا لم يعد متعلقاً فقط بالمال فهناك كثيرون يعيشون بنفس التوجه ونفس الموقف من الحياة بالإجرام والفساد أحيانا لكن كل يفعل ذلك فيما تطوله يده وأعتقد أن هذا لا يتغير بتتبع سيناريو الآخرين، ما يحدث يرجع إلى تذوق هذا النوع الآخر من الحياة اختياراً وربما جبراً.

د. يحيى:

أنا لا أختلف معك بصفة عامة، لكننا هنا نتحدث عن جرائم الأثرياء جدا، أما جرائم الفقراء فهى على قفا من يحمل، والفقر – فى ذاته – لا يبرر الجريمة أصلاً، فما بالك بالغنى الفاحش.

ولا مجال للتعميم؟

أ. جاكلين عادل

مش فاهمة إيه الدال والمدلول كما هو مذكور؟

د. يحيى:

يا جاكلين! يا جاكلين، لقد قلتها أمامك عشر مرات، ماعلينا: مؤقتا أنا أتناول العملية ذاتها، خطواتها، تفسير توجهاتها، وليس محتوى تفاصيل هذا الحدث بالذات أو تجريم هذا المتهم بالذات أو تشخيص هذه الضحية بالذات ..إلخ، يبدو أن الأمر يحتاج لتفاصيل أخرى.

أ. جاكلين عادل

لا أوافق على تعدد الضمانات المادية كشرط لتذوق الحياة أو تناولها بطريقة مختلفة عن الأمثلة المذكورة.

د. يحيى:

أرجو أن تقرئى ردودى السابقة حتى تعرف رأيى أننى لا أشترط وفرة المادة، فقط أعذر من تشغله أحواله المادية عن العيش أصلا عند هذا المستوى من الحياة الذى هو فى متناول كل غنى وفقير دون استثناء.

****

<u>التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (19) : .. متى نتصل بالمريض؟</u>

د. أحمد عثمان

خطر ببالى ومنذ فترة أن يقوم المريض بدفع قيمة العلاج بالجلسات النفسية الفردية مقدماً، (بمقدار جلسة واحدة فقط) وذلك لزيادة ضمان التزام كلٌ من المريض والمعالج، خاصة بعد أن وجدت أنها تطرح أحيانا من بعض المرضى فما رأيكم فى هذا؟

د. يحيى:

أليس هذا هو ما أشرتُ إليه فى ردى على الطبيب المعالج، وأنه هو ما يحدث فى "بلاد برّه"، لكن الحالة التى قُدّمت لم تكن تركز على هذه النقطة بالذات، وإنما على مسألة السماح بالاتصال بالمريضة بعد انقطاعها أم لا، وأيضا على معنى قطع الجلسة واحتمال قطع العلاج وبالذات موقف الطبيب المعالج الشخصى من شعوره بالترك أو بالهجر أو بالفشل.

د. نعمات على

اليومية ديه فعلا جاءت فى وقتها لأن عندى مريضة كان عيد ميلادها من أسبوع وكنت عايزه اتصل أقولها كل سنة وهى طيبة ولكنى لم افعل ولما جاءت فى الجلسة اللى بعد كده عاتبتنى بشدة وزعلت منى ما عرفتيش أقولها ايه أنا عارفه أن هناك قواعد فى النظام العلاجى ولا أعرف ما فعلته صح ولا خطأ .

د. يحيى:

العتاب وارد من قبل المريضة، وهو حقها.

ولكنى مازلت أنصح بعدم الاتصال من ناحيتنا حتى فى أعياد الميلاد

د. محمود حجازى

أوافق على عدم الإتصال بالمريضة للحفاظ على حدود العلاقة العلاجية، أعتقد أن هذه المريضة سوف تعود مرة أخرى وأنها تختبر الطبيب.

د. يحيى:

لا تعليق

أ. أحمد صلاح عامر

بالنسبة لمقالة اليوم كنت اتمنى أن تساعد الدكتور وتساعدنى بخبرتك أولا لأتجنب هذا الموقف وأيضا لكيفية التصرف بطريقة علاجية حتى لا افقد امداد يد العون لهذه المريضة.

د. يحيى:

وهل أنا قلت غير ذلك؟

د. على سليمان الشمرى

الله يكون بعون الدكتور مراد . ومع هذا فالمريض النفسى يعانى فى الغالب من مشكلات على اربع مستويات واقصد المستوى المعرفى (أفكار معتقدات) والمستوى العاطفي (مشاعر سلبية وايجابية وفى المرض النفسى فى الغالب سلبية) والمستوى السلوكي (الفعل ورد الفعل) والمستوى العضوى (الأحاسيس كالإحساس بالاختناق او جفاف الفم أوتسارع دقات القلب وهى فى الغالب استجابات جسدية لمثيرات نفسية) وقد يكون من المناسب ان نطلق على هذه المستويات الإيحاءات الداخلية. لكونها فى بعض الاحيان لا تتفق مع الواقع فالأفكار والمشاعر السلبية ايضا قد تكون مبنية على تصورات خاطئة لدى المريض. ياترى مريضتنا هذه هل كانت تعانى من أى مشكلة؟ طبعا الجواب عند المريضة نفسها عندما تتكلم فالمريضة يبدو أنها تتأثر كثيرا بالإيحاءات سواء كانت خارجية اوداخلية واحتمال ان المريضة حصل لها شى من هذا القبيل وعليه فان توجيهات الدكتور يحى فى منتهى الأهمية فقد يوحى لها ذلك

بأهمية العلاج النفسى والنتائج الايجابية التى سوف تحصل عليها. عندى ملاحظة صغيرة جدا على موضوع وقت الجلسة هل الساعة أو الخمسين دقيقة حاجة مقدسة منزلها ربنا من السماء؟ ام ان ذلك يخضع لمايراه المعالج والمريض معا ربما تكون خمسة دقائق تتضمن رسائل قوية للمريض وتحرك جواه مياه راكدة أفضل من خمس ساعات على شكل جلسات فالدكتور مراد قضى مع المريض 25 دقيقة اعتقد ان ذلك ليس سيئا الى حد ان الدكتور اعتبره مقلب فاذا المريض جاء بمحض ارادته للعلاج فهل من حق المعالج النفسى مصادرة حريته طوال 60 دقيقة اظن والله اعلم ان الالتزام مهما جدا وكذلك المرونة فى غاية الأهمية وشكرا لكم

د. يحيى:

· عموما أنا لا أميل إلى استعمال هذه التقسيمات والمستويات إلى فكرية وعاطفية وسلوكية وعضوية .. الخ، نحن لا نضطر إلى مثل هذا التقسيم إلا للتدريس والتصنيف أما فى الممارسة فالأمور تسير بشكل كلّى أعمق.

· أيضا مسألة الإيحاءات الداخلية والخارجية ...إلخ، هى مسألة لا أستعمل أجديتها، كثيرا حتى أننى نادرا ما استعمل كلمة "اللاشعور" رغم احترامى الشديد لآثارها

· القضية هنا (وفى معظم حلقات الإشراف عن بعد) تتناول استشارة محددة فى نقطة محددة.

· مسألة تقديس الوقت وتحديده بخمسين دقيقة هى ليست مقدسة طبعا، وقد بدأت من فرويد، وأيضا هو كان يقابل المريض خمسة أيام فى الاسبوع، الحمد لله أننا لم نصر على ذلك، أما عن خبرتى فأنى حين بدأتُ ممارسة العلاج النفسى شخصيا وجدت أن الالتزام بوقت محدد للجلسة هو أمر حتمى، خاصة فى البداية، وبالذات فى مرحلة التدريب.

تثبيت المكان والوقت وحتى ترتيب حجرة الجلسة ترتيبا ثابتا يعطى للعلاقة حدودا تنمو العلاقة داخلها.

· أنا أوافق أن خمس دقائق قد تكون علاجا نفسيا ناجحا لكن هذا لا يتوفر إلا لممارس له خبرة طويلة ليست أقل من خمسة عشر سنة (حسب خبرتى)، ملتزما بهذه الطريقة (خمسين دقيقة ما دام تحت اسم "العلاج النفسى") هذا إلزامٌ طول فترة التدريب لاكتساب الخبرة التى تسمح بتقصير المدة، ولكن باتفاق مسبق

· لاحظت بالتقريب أن أغلب من ترك فرويد من تلاميذه منهم من أسس مدارس مستقلة مثل كارين هورنى وإريك فروم وربما هارى ستاك سوليفان، وساندور رادو، وولهلم رايخ أى من هؤلاء عدَا الأخير على ما أذكر تركه بعد التزام مدة طويلة (لاحظت رقم 18 سنة أكثر من مرة).

· المسألة ليست أن د. مراد أمضى 25 دقيقة أم سبعين، المسألة هى ضرورة الوفاء بما تم الالتزام به فى العقد الابتدائى للعلاج، بما فى ذلك مدة كل جلسة، فإذا تغيرت بنود العقد يمكن تحديد التزام جديد.

· المخ البشرى ينتظم استجابة للنظام خارجه، لذلك أنا لا أسمح للمتدربين بأن تكون العلاقة متغيرة فى الزمان أو المكان أبدا (إلا بعد استقلالهم بمدة كافية)

وبعد كل هذا

أنت وما ترى.

أ. هيثم عبد الفتاح

- هى تفرق لو كانت الحالة دى ولد مش بنت؟

- هل لو كان ولد كان ينفع الضغط عليه علشان يكمل الجلسة؟

د. يحيى:

أظن تفرق

لكن فى عمق العلاقة العلاجية: "ما تفرقش"

أ. هالة حمدى البسيونى

مش عارفة حسيت بلخبطة لما حطيت نفسى مكان د. مراد مش عارفة كنت أتصرف إزاى، يمكن اللخبطة دى علشان خبرتى القليلة بس فكرة أنى أتصل بيها شوفتها صعبة أنى أعلمها، بس ممكن كنت أعملها لو كان الموضوع فيه ضرر جامد.

د. يحيى:

أليس هذا هو ما قلناه فى الرد بالضبط؟

ربنا يبارك فيك وينفع بك

د. هانى عبد المنعم

مقتنع جداً بأهمية الثقافات الفرعية فى العلاج النفسى بزيادة ثقافة المريض وأجد نفسى عاجزا فى أحيانا كثيرة لتورطى مع مريض يمتلك ثقافة غريبة عنى، فماذا افعل؟

د. يحيى:

علينا أن نتعلم من مرضانا طول الوقت، نعرف ثقافة أهل رشيد من أهل رشيد، وثقافة أهل رأس الحكمة من أهل رأس الحكمة أو الضبعة، وثقافة أهل نجع حمادى من مرضى نجع حمادى، وهكذا وذلك حتى لا نفرض على مرضانا قيم ثقافة مستوردة، أو قيم ثقافتنا نحن (ثقافة المعالج).

د. عماد شكرى

كنت أتمنى أيضا إضافة جزء آخر عن التعامل مع اختيارات

المريض باستكمال العلاج أو إيقافه ودلالاته بالنسبة للصحة والمرض والنمو والتجمد فقد وصلنى من موقف المريضة اختيار واضح وحاسم بشئ ما وأيضا أتمنى مناقشة مدد العلاج ودلالاته فى يومية أخرى.

د. يحيى:

أوافقك، ولكن دعنا ننتظر تساؤلات عملية محددة من حالات أخرى.

أ. عماد فتحى

وصلنى أهمية إعادة التعاقد فى مثل هذه الحالات أو المواقف.

بس فى حاجة أنا مش فاهم تحديد عملية الاتصال بالأهل أو بالمريض لو فى خطورة وحضرتك أشرت لذلك، طبعا سبب وحجم تقييم هذه الخطورة بيدخل فيها عامل شخصى للمعالج وبرضه لازم يكون وصل لمرحلة نضج معينة لتقييم ذلك.

د. يحيى:

طبعا، العامل الشخصى مهم جدا فى كل شئ وفى كل خطوة، والإشراف الذى نمارسه وننشره هو السبيل للتقليل من تحيز المعالج وشطحه، وهو أمر إنسانى جدا.

أ. محمد المهدى

وصلنى من اليومية أن هناك أسباب قد تتيح للمعالج التدخل والاتصال بذوى المريض فى حالة الخطورة ولكن ما أود السؤال عنه هل هناك مواقف أخرى يجوز للمعالج اتخاذ هذا الموقف وهل يكون فى ذلك افشاء لأسرار المريض (مثلا لو مريضة تحب شخصا ما وأهلها لا يعملون واخبرتنى بأنها تنوى الهرب معه والزواج به)؟

د. يحيى:

الخطورة والطوارئ تقاس بحسابات موضوعية، مثل أى خطورة، أو طوارئ طبية، مثل حادث عربة، أو نزيف خطر، ...إلخ ، كل هذا يحتاج إلى تدخل فورى واسعاف نشط، لكن نحن هنا نناقش نقطة محددة، فلتنتظر حتى نواجه مناقشة مقاييس الخطورة، وكيف نتصرف فيها إذا ما قدمها زميل أو زميلة مستقبلا لنتعلم معا المبادرة فى حالات الطوارئ النفسية.

أ. جاكلين عادل

مش فاهمة "إن العلاقات الإنسانية واحدة، والفروق هى فى الالتزام والتنظيم والتعاقد والهدف" فين الفروق الفردية؟

د. يحيى:

أنا أقصد أن قواعد العلاقات الإنسانية واحدة، وليس تفصيلاتها أو تحديدها فى تشكيلات ثابتة لكل الناس، أقصد يعنى مثلا أن الحب هو الحب، والقمص هو القمص، والتخلى هو التخلى، سواء كان فى موقف علاجى أو غير ذلك، أما الفروق الفردية فهى على العين والرأس طول الوقت.

****

يـوم إبـداعى الـشخصى: شارع المبتديـان

د. يحيى جعفر

هذا هو التفكير .. مين يقدر يقول ده

د. يحيى:

يعنى!

د. يحيى جعفر

لمن هذا - هو حقك أن تمارسه وأن تتحمل من لا يتحمله

د. يحيى:

حاضر

د. يحيى جعفر

وصلتنى مساحة الرحابة والحرية بعيدا عن قيود التفكير المنهجى الخطى

د. يحيى:

شكرا

(بصفة عامة رسائلك وتعليقاتك يا يحيى غير واضحة لى. عذرا)

د. محمود حجازى

لم أفهم ، ورفضت أن أفسر هذا النص تفسيرا رمزيا كما تعلمت ، عموما شكراً

د. يحيى:

الحمد لله أنك تعلمت، لكن يارب تكون مقتنعا

د. عمرو دنيا

إيه علاقة شارع المبتديان بالمزارع وأبو قردان مش فاهم؟!

أبو قردان اختفى ليه من حقولنا ؟! فيه حاجة غلط ؟

د. يحيى:

يا عمرو يا أخى "شارع المبتديان" هو اسم الفصل، أما هذا المقطع الذى نشر فهو استهلال الفصل، وهو يكاد يكون مستقلا، أما علاقة مفردات الإبداع ببعضها البعض فهذا أمر يعود إلى النقد، ولا يسأل عنه المنشئ، وحتى النقد الذى يركز على العلاقات بهذه الطريقة يكون نقدا متواضعا.

تعجبت من هذه "العيانية" فى التفكير!

أ. عبير محمد

لا أفهم ما هى علاقة العنوان بالقصة الموجودة

د. يحيى:

أظن أنه للإجابة على هذا السؤال، إن كانت هناك إجابة، يلزم أن تقرئى الفصل كله، وربما الجزء الثالث كله، ويا حبذا الثلاثية كلها

ياترى هل عندك وقت؟

د. وليد طلعت

الحقيقة الثلاثية كلها عمل ضخم وجميل والجزء الثالث له طعم خاص بمقدماته النثشعرية الشديدة الكثافة والموحية. والتى تستحق كل منها أن تكون نصا منفصلا وفريدا مع الاعتراف بدورها الهام ودفعها النص الروائى قدما للأمام مشحونا بدفقاتها. لبسمةمعزة خاصة عندى ولكل الفصول التى أتى ذكرها فيها وخصوصا المريوطية. أشكرك على هذا العمل المحرك وأرجوأن أتمكن يوما من ايفائه حقه وحقك (من النقد الجاد) لما تجيئى النسخ الكتب وأنا موصى عليها. كل عام وأنت بألف خير وبأفضل حال وصحة. تقبل الله منا ومنك الشهر الكريم وأعاده علينا بالخير وعيد سعيد.

د. يحيى:

شكرا،

نحن وأنتم وكل الناس، ما أمكن ذلك، حين نستحقه.

د. محمد أحمد الرخاوى

ابو قردان اصطاد الافعى فمات هو وهى،

يا ترى انقض من يظنون انفسهم الاحرار على من يظنوا انهم لقمة سائغة التى ستميتهم دون ان يدروا.

د. يحيى:

يعنى

****

<u>حالات وأحوال: الموتُ ماتْ !!</u>

د. أسامة فيكتور

الوعى بالموت هوالدافع الأهم لزخم تدفق الحياة المتجدد؟
السؤال: أنا مش عارف إزاى بتحصل؟

أنا كنت أشوف الوعى بالموت فى بعض الناس وشفتها فى نفسى

أحيانا وفى هذه الفترات كنت أتألق، وأحيانا أصدقها، وأحيانا أكذبها، أوأنكرها مش عارف، ولا عارف ما هوالوعى بالموت هل هوإدراكه أم التصالح معه أم الاستعداد له أم قبوله دون العلم به أوفهمه.

د. يحيى:

لو عندك وقت، سوف تجد هذه المسألة (الوعى بالموت) شديدة الوضوح فى نقدى لملحمة الحرافيش لنجيب محفوظ (قراءات فى نجيب محفوظ "دورات الحياة وضلال الخلود ملحمة الموت والتخلق عند الحرافيش")، وأيضا فى نشرة (الموت والشعر بتاريخ 21-11-2007).

لكنى أذكرك أيضا يا أسامة أن الحالة لا تشير إلى الوعى بالموت، ولكنها تعرض معنى توقف الزمن، والجمود حتى الموت حيا فلا يعود ثم مكان للموت الجسدى العدمى،

وموت الموت هنا هو موت الحركة، ومن ثم يكون الموت الآخر تحصيل حاصل.

د. أسامة فيكتور

فى يومية حالات وأحوال مستقبلاً أرى إضافة تنويه:

1) لا تقرأ قراءة طبية تقليدية مألوفة (عودة ليومية 23-9-2008).

2) لا تقرأ قراءة مسلسلاتية نسبة إلى مسلسلات التليفزيون (عودة ليومية 23-9-2008).

3) إقرأ قراءة نقدية إكلينيكية (عودة ليومية 23-9-2008).

د. يحيى:

يبدو ذلك

أ. هيثم عبد الفتاح

عجبت لوضع هذا المريض الذى يكاد يجمع بين طرفى متصل، حيث يمثل طرفه الأول "القرار بالتوقف والانعزال والتفرد والتحوصل حول الذات (أنا بعيد عنهم) وما بتكلمش مع حد، قاعد فى الأوضة قافل على نفسى، ويمثل الطرف الآخر ما يمكن أن نراه ذات أخرى، ولكنها ذات قد تكون الأضعف المغلوب على أمرها فهى ذات لا تملك الحركة ولا القدرة على الفعل، هى ذات تتمنى العودة إلى العمل والحياة، ولكنها لا تقوى على أداء ما يساعدها للخلاص من التوقف والموت والعودة مجدداً إلى الحركة والحياة، وأعتقد أن العمل وتوجيه العلاج وتركيزه على هذه المنطقة قد يساعد ولو جزئيا فى مآل أفضل لهذه الحالة.

د. يحيى:

ربما كان الأمر بعض ذلك، هل عرفت الآن يا هيثم لماذا أضغط عليكم للحوار للتعلم.

أ. نادية حامد

أرجو توضيح أكثر تفصيلاً فى كيفية الموت مات!!

د. يحيى:

برجاء الرجوع أيضا إلى يومية (الموت: ذلك الوعى الآخر بتاريخ 5-1-2008)، ويومية (الأحياء الأموات: ذلك الموت الآخر بتاريخ 23-1-2008).

أ. نادية حامد

أعجبنى الحل الذى توصل له المريض أن الموت مات مفيش حاجة إسمها موت

د. يحيى:

أعتقد أنك تقصدين "تفسير الحل" وليس الحل، فهذا الحل (الموت مات) هو حل لا يعجب أحداً، (المفروض يعنى).

د. محمود حجازى

أوافق على هذه القراءة رغم صعوبتها واحتياجها لخبرة كبيرة حتى لايسىء استعمالها قليلو الخبرة وتصبح مجرد كلام وخلاص، رغم تمسكى بأهمية التشخيص، والعلاج.

د. يحيى:

وأنا أوافق على تحفظك،

أنا أيضا أتمسك بأهمية التشخيص لكن موقعه فى الصياغة العلاجية يأتى متأخرا، وفى خطوات العلاج يأتى ترتيب التشخيص لاحقا ومتواضعا.

****

يوم إبداعى الشخصى: قصيدة: ورأيتُهُ يسْرى بأوْرَاق الشجرْ!

د. إسلام إبراهيم أحمد

وصلنى أن الشعر يمكن أن يحرك مشاعر متضاربة داخلك دون الحاجة لفهم المعنى الحرفى.

د. يحيى:

بالضبط

****

عودة إلى ملف الحب والكره: تجربة جديدة عن الحب

حتى لو ما حدش بيحبنى: أنا من حقى.....

أ. نادية حامد

متفقة تماما مع حضرتك أن الفروق الفردية بين الأفراد تجعل الجمع والتعميم مستحيلا لأن لكل فرد قالبه الشخصى الخاص وكذلك أن نفس الكلمة قد تعنى معانى مختلفة ومفاهيم مختلفة

د. يحيى:

طبعا

أ. عبير محمد

لا أعرف إن كان هذا التناقض فى وجود كل من الرفض والقبول معا بداخلنا إن كان مجرد لعبة أم إنه شىء أساسى تعتمد عليه حياتنا، أيا كان فانى أخاف الأثنين

د. يحيى:

وأنا أيضا، لكن الأروع أن نقتحم ونحن خائفون!

أ. رباب حمودة

وهو فيه حد مش بيتحب

حتى الميت فيه شويه حب أو عطف

اختلاف كلمة الحب عند كل شخص "أكيد"

حتى لو ماحدش بيحبنى أنا من حقى أعيش

د. يحيى:

موافق

د. هانى عبد المنعم

أعجبنى التحدى فى إجابة المشاركين من الأسوياء والمرضى وقلت فى نفسى لوماحدش بيحبنى أنا من حقى أموّت نفسى.

د. يحيى:

يا شيخ!! لماذا الاستعجال؟

إقرأ لو سمحت مرة أخرى كل الاستجابات، بما فى ذلك استجابات المرضى واستجابات والمدمنين، ثم بعد ذلك قد تعيد النظر.

أ. محمد المهدى

وصلنى أن الاحترام قيمة قد تفوق قيمة الحب، أن يحب المرء شخصاً آخر هو حق لا يجوز لأحد أن يغتصبه منه حتى ولو لم يُحب هذا الشخص من أحبه.

إن قيمة أن "أحَب" كانت لها تنويعات مختلفة عند المدمنين أظهرت ثراء أكثر من غيرهم فى رؤيتهم لهذه القيمة.

د. يحيى:

برجاء مراجعة رأى د. أسامة عرفة وآخرين فى بريد الأسبوع الماضى، وردّى عليهم، بالنسبة للتحفظ على "خطابة" المدمنين وحماس ردودهم بالكلمات، خاصة وأنت تعمل أساسا مع المدمنين.

****

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (18)

مرة أخرى، الأولاد: المشروع الاستثمارى

أ. منى أحمد

أنا رأيي إننا نوقف قيده زى ما قال د. يحيى

ونخليه يشتغل عند شخص موثوق فيه حتى لو حاتعطى للشخص ده مرتب المريض عشان يحس المريض بأنه اشتغل وجنى ثمار ذلك به ربما بغير مما هو فيه .

د. يحيى:

برجاء أن تنتبهى أن الأرجح أن الأهل عادة لا يوافقون، وإن وافقوا فإنهم سرعان ما يتراجعون.

أ. منى أحمد

ويمكن أن يكون الشغل له نتاح جانبى

الأول: أن يعود المريض لتفوقه ويبتعد عن الشغل

الثانى: أن يعجب بالعمل ويكمل فيه ويترك التعليم نهائى وفى كلا الحالتين فائدة

د. يحيى:

هذا صحيح، خصوصا فى مجتمعنا

****

د. إيهاب مصطفى

I think that this picture a 28 old female presented by flateness and blunted affect, dystonia and akasthesia may be a side effect of drug mostly antipsychotics yours

ehab mostafa kamel

د. يحيى:

أرفض انجليزيتك يا إيهاب،

إن أية مضاعفات أو احتمالات واردة،
ولكن رأيك هذا اختزال صعب
وكأنك لم تقرأ حرفا فى الحالة.

****

وأخيرا: شطحة جديدة جميلة

أ. رامى عادل: (حوار لم يحدث، لكنه قد يحدث)

رامى: ازيك يا عم يحيى

د. يحيى: يخرب بيتك. انت لسه مفرفرتش

رامى: عمر الشقى بقي

د. يحيى: عمرك كام؟!

رامى: تقدر تقول. لسه باتولد

د.يحيى: عاش

رامى: طويل العمر يطول عمره

د. يحيى: هايهى

رامى: عندك كام عيل؟

د. يحيى: (راقيا مسترقيا) البيض بيفقس وانا باعدّ

رامى: وكل شيء أحصيناه كتابا

د. يحيى: انا خرمان

رامى: الترعه قدامك يا شيخ!

د. يحيى: مرتديا قفازه: يا ألله

د. يحيى:

لا تعليق

<u>وكل عام وأنت فرحان (أحيانا) ما أمكن ذلك؟</u>

أ. رامى عادل

بابا: اموت واشوفك فرحان.

عم يحيى: انا فرحان من غيظى.

بابا: كفايه اللعب والتنطيط ومارينا.

رامى: انت عايز تموته وتموتنا ناقصين ربايه مش كفايه انك ممرمطنا وراك.

عم يحيى: قطعة بيكيني تقع لاسفل!

رامى: خربش مطرحها وريحنى.

عم يحيى: (ملتقطا طرف الخيط) ياه

رامى: تنهض مصر ان وجدنا صاحبة القلب الحريري اقصد بنت الريس.

أبى: صفر في السلوك يا اولاد القرده.

د. يحيى: جنابك بتتشطر عل واد وغويته (بتشديد وكسر الواو) ودلوقتي بيرقد وبيصاحب .

أبى: ما داهية لتفتح عيني وانضم لحزب الضرب في العميان

د. يحيى:

"ماشى"!!

السبـــــــت 04-10- 2008

400- تعتعـــــــــة (الأصـــــــل)

هذه هى أصل التعتعة التى أقتطفنا منها فقرة أول أيام العيد (الأربعاء)،

ننشرها كاملة، ونعتذر لما جاء من إعادة.

.. الحق فى الفرحة وسط المصائب، والأحزان!!

أردد كثيراً - مثل غيرى - تلك النغمة التى مازالت تعبر صادقة، أو متصنعة، عن الحزن أو الحسرة أو الإحباط أو ماشابه، حين يحل العيد بلا عيد، حين نضطر أن نعيش مظاهر البهجة بلا فرحة، حين تلمع ألوان ملابس الأطفال وهى خاوية من طفولتها، كل هذا الاحتجاج على العيد أو النعَابة مع حلوله، أصبح معادا حتى السخف أحيانا.

أنا مصمم هذه المرة أن أدافع عن "حقنا فى الفرحة" برغم كل شىء، العواطف لا تقسم إلى عواطف سلبية وأخرى ايجابية، كل العواطف ايجابية إذا ظهرت فى وقتها، ودفعت إلى غايتها، وحققت هدفها. للحزن ما يبرره: الحزن يظهر حين نواجه آلام الواقع، حين نحبط فى آمال مشروعة، حين نحرم من حقوق بديهية، وللغضب وظيفته حين يحافظ على كرامتنا، وحين يحمينا من ظلم طاغ، وحين يدفعنا لفعل مغيِّر، وللفرحة دورها، حين نكافئ بها أنفسنا على ما حققنا، حين تربط بيننا وبين من يفرح معنا، حين تؤكد لنا أننا على حق، حين تقربنا من الحق تعالى وهو يرضى عنا فنرضى عنه.

العيد هو العيد!! ما رأيكم - برغم كل شىء- أن نتعلم كيف نفرح، برغم كل شىء، نبدأ من الآخر فنقول:

إن من يحرم نفسه من الفرحة اليوم، بادعاء أنه ليس هناك ما يُفرح (وهذه حقيقة) يستأهل ألا يفرح، وهذا هو عقابه الطبيعى! ما رأيكم؟

الشمس تشرق كل يوم، وهذا أمر مفرح، وتغرب كل يوم وهذا أيضا أمر مفرح، نحن نستنشق هواء مليئا بالجراثيم والسموم وبخار النفايات، لكننا نستنشقه بالرغم من ذلك، نستنشقه فنعيش حتى لو كانوا لا يريدون لنا أن نعيش ليحدوا من زيادة السكان بأثر رجعى، لو لم يوجد هذا الهواء الملوث

وسط كل هذه المآسى لما استطعت أنا أن أكتب هذا الكلام ولا استطعت أنت أن تقرأه، وربما فرحنا معا لأننا مازلنا أحياء.

بالأمس ضبطت نسمة شاردة منعشة، تتسلل بعد العشاء بساعتين، وهى تخترق عباءة قيظ جاثم، فسرقتها لى قبل أن تلاحقها الرطوبة فتكتم أنفاسها، ثم أنفاسى معها، ولو أننى لم أنتبه لحقى فى هذه النسمة العابرة لجاءت ومضت دون أن ألمحها، بكاء طفل جارتكم لا يوقظك فقط من النوم ، لكنه قد يذكرك بتشكيلات وتقاسيم بكائك طفلا، وكيف كنتَ تستعمله لأغراض بريئة، وأخرى خبيثة طريفة، ثم أنه قد يذكرك بأن النساء مازلن ينجبن أطفالا ربما يقدرون على ماعجزنا نحن عنه.

يومك هذا المكون من 24 ساعة، هل تستطيع أن تسرق منها نصف ساعة إلى ثلاث ساعات تمارس فيها حقك فى الفرحة وأنت تُخرج لسانك لكل من يحاول أن يحرمك منها. تخرج لسانك للسياسة والبورصة والأسعار وفشلنا فى الأولمبياد، وتخبطنا فى الثانوية العامة، وكذب الشركات، وألعاب التآمر، نصف ساعة فقط تقتنصها اقتناصا ثم تعود تمارس كل حقوقك فى التعاسة، والهم، والنكد كما تشاء، عندك يا أخى باقى الأربع وعشرين ساعة، اقلبها فيهم غمًا "كما تشاء" واترك لك، لنا، نصف ساعة فى الأيام العادية، وثلاث ساعات متفرقة كل يوم من أيام العيد.

هل عندك مانع؟

هل ستنحل المشاكل إذا أنت حرمت نفسك من هذه الفرحات الصغيرة، القصيرة؟ هل حرمانك نفسك من الفرحة، هو الذى سيحل أزمة المساكن أم سيغير الوزارة أم سيهذب رجال الشرطة أم سيحقق العدل أم سوف يزيح الكابوس الأمريكى الأقذر؟

أنصح نفسى وأصدقائى وصديقاتى المرضى وغير المرضى أن يقيسوا انتماءهم لعملهم وفائدته عليهم بمحكات من أهمها: (1) ماذا يحقق العمل من عائد، (2) ماذا يخرج منه من انتاج، ثم (3) إذا ماكان يعود بفرحة تشرح صدره أم لا، يعنى ينفتح قفصك الصدرى بضعة سنتيمترات فيدخل الهواء أسهل ، ويخرج براحته، وأنت عائد من عملك، أو وأنت تتذكره.

إذا تحقق ناتج أى عمل على حساب الفرحة فهو اغتراب يتراكم،

وإذا تحققت الفرحة بدون عمل فهى رفاهة رخوة قبيحة.

أنا أدعوك اليوم أن تجمع كل المصائب والمظالم والكذب والظلم والنفاق واللاجدوى والحزب الوطنى والإعلام الغث، تجمعهم جميعا أمامك الآن، وتخرج لهم لسانك، وقد تكون أكثر جرأة وتلعب حواجبك أو حتى تتمايل رقصا، وسأسامحك لو فعلتها ولو من الوضع جالسا.

إعملها من أجل خاطر العيد ثم قبِّل يدك وجها لظهر، وأنت تفرح ولو ربع ساعة، طيب خلِّها ساعة ونصف من أجل خاطرى، وعندك الساعات الباقية من الأربع وعشرين ساعة املأها غما وهَما كما تشاء، ولذلك ألف مبرر ومبرر.

وكل سنة وأنت فرحان "أحيانا".

الأحـــــــــد 05-10-2008

401- التدريـب عن بعـد: الإشراف على العلاج النفسى (20)

هدف المريض وهدف المعالج!

د. مديحة: هو جه هنا المستشفى عشان يدخل بس أهله ماكانوش راضيين إن هم يدخلوه وهو كان جه لحضرتك قبل كده فى العيادة، وكان طالب الدخول وحضرتك برضه كتبت على الروشتة ما يدخلشى، هو بيجيلى الجلسات كل مره علشان أسهّله حكاية الدخول، عايز يدخل غصب عن عين أهله يعنى هو باباه ومامته أو اهله مش شايفين إن هو محتاج إن يخش المستشفى شايفينه بيدلع وبيتمايص مع إن الأعراض جدّ، هو على طول بيشتكيلى إنه بيسمع أصوات فعلا

د. يحيى: يابنتى هو دخل المستشفى أبدا قبل كده؟

د. مديحة: لأ مادخلشى

د. يحيى: بيجى لك الجلسات للعلاج النفسى فى المستشفى

د. مديحة: لأ بيجيلى العيادة

د. يحيى: أنا حوّلته لك عشان جلسات علاج نفسى ولا جايلك من بره بره

د. مديحة: لأ هو لما جه على أساس يخش المستشفى وبعدين أنا قلت له تعالى أشوفك فى العيادة ما دخّلتهوش، أنا لما لقيت حضرتك كاتب فى الروشته مايدخلشى غير بموافقة الأهل هو كان فى الفترة بتاعة الكلية كان بيشرب حشيش ومخدرات كتير قوى، بعد الكلية حصلت نقلة، زودها شوية فى التدين كده يعنى، أول ماخلص دراسة أصحابه كل واحد راح فى سكة وهو بقى لوحده

د. يحيى: فيه فى العيلة تاريخ مرض نفسى كبير أو صغير قريب أو بعيد؟

د. مديحة: باباه بيشرب حشيش وخمرة وحاجات كده، كتير، هما العيلة كلها بتشرب يعنى ابوه شايف وعارف، وشايف إن ده عادى يعنى

د. يحيى: وهو عارف إن ابوه بيشرب؟

د. مديحة: آه عارف والعيلة كلها بتشرب أعمامه وولاد أعمامه ده عادى وشايفين إن العادى إن هو يشرب مش شايفين إنها مشكلة

د. يحيى: شخصية إيه؟

د. مديحة: أنا ماعرفتش أشخصه لأن هو....

د. يحيى: بتقولى فيه هلوسة، وأصوات

د. مديحة: آه، هو بيشتكى من الأصوات طول الوقت

د. يحيى: يعنى لما واحد يشتكى من الأصوات طول الوقت يبقى إيه؟

د. مديحة: فيه ذهان (psychosis) بس ممكن يمكن فصام وجدانى أو حاجة كده

د. يحيى: ما هو برضه ذهان ولا إيه؟ فيه حاجة تانية فى العيلة غير الشرب والكلام ده؟

د. مديحة: لأ

د. يحيى: بيصلى؟

د. مديحة: دلوقتى لأ، وبقاله فترة ما بيصليش وبيتكلم على التناقض اللى عنده

د. يحيى: آخر مرة شوفتيه إمتى وبقالك أد إيه؟

د. مديحة: هو جه من حوالى شهرين بس هو مش منتظم على الجلسات، كتير قوى بيكلمنى فى التليفون بس ممكن يجى جلسه ويغيب مرتين مش منتظم

د. يحيى: هو جالك كام مرة فى الشهرين دول

د. مديحة: يعنى يمكن أكون شفته أربع مرات

د. يحيى: أربعة فى شهرين؟!

د. مديحة: آه

د. يحيى: يعنى النص

د. مديحة: تقريباً

د. يحيى: السؤال؟

د. مديحة: السؤال إنه هو دايماً زانقنى فى الحتة ديه إنه متخيل إنى هادخله المستشفى ومصر لحد دلوقتى ومتخيل الحل بتاعه إنه يخش المستشفى ومش بيسمع الكلام وحتى لما قعدنا وبدينا نشتغل وأنظم بعض أموره واديله تعليمات ألاقيها كلها مش بتتعمل، هو مركز إنه يخش المستشفى

د. يحيى: السؤال؟

د. مديحة: مش عارفه اعمل إيه معاه

د. يحيى: (بلهجة فاترة، ربما ساخرة) دخليه المستشفى!

د. مديحة: هايجى أبوه، وأمه وأبوه هايعمل مشكلة وهايخرجه بالعافية

د. يحيى: طبعا انت فهمت قصدى نص نص، حبيت أقولك إنه بيلح على حاجة هُوَّا مش عارف إيه هيه، ساعات لما يخش الواحد من دول ولو يوم واحد، يقول لك لا يا عم حقى برقبتى ويبطل يلح فى طلبه ده، وحتى ده أنا ما كانش قصدى إنه يخش فعلا، بس حبيت أوريكى إنك تاخدى بالك ما يجرجركيش فى موضوع فرعى هو مش عارف عنه حاجة، لازم تشوفى إيه اللى ورا إلحاحه ده، بيلوى دراع أبوه، بيهرب ..، أى حاجة.

د. مديحة: يعنى أعمل إيه؟

د. يحيى: الظاهر أنك بطلتى تشوفيه لأنه أخل بالشروط اللى انت اشترطتيها فى العقد العلاجى المبدئى.

د. مديحة: لأ ما بطلتش

د. يحيى: يبقى بتشوفيه ليه؟ سألت نفسك بالمنظر ده بتشوفيه ليه؟ فيه سبب أو سببين علشان تشوفى واحد زى ده، الهدف الأصلى علاجه طبعا بس أنتى شخصيا ليكى هدف برضه إنك تكسبى فلوس، أو إنك تكونى بتتعلمى، غير السببين دول مافيش، لو انت مالكيش هدف واضح يمكن أحسن له ياخد حقن وحبوب وبتاع، ويجوز يتحسن وياخذ فرصته فى مكان آخر، مش يعنى تتخلى عن مسئوليتك لأ، لازم أنت قعادك مع العيانيين ووقتك يكون لهم هدف واضح ليكى.

د. مديحة: هو فيه حاجات صغيرة حصلت

د. يحيى: أنت فهمت يعنى إيه يكون ليكى هدف؟ لازم يكون فيه هدف ليكى شخصيا، زى ماهو له هدف، ولأهله كذلك، هدفك عموما يا الفلوس يا التعلّم، أنا باتكلم بجد مش بهزار، مش إحنا يا بنتى بنتعلم ونخش كلية الطب ونتعب ونتخرج علشان نجيب فلوس ونجيب فلوس، علشان نتجوز ونخلف ومش عارف إيه ونبقى محترمين يعنى ونحتفظ بكرامتنا وحريتنا وحاجات كده، مش كده ولآ إيه، نقوم بالشكل ده نعالج الناس أحسن ونجيب فلوس أكتر، المسألة ماهياش بقششة ولا مثالية.

د. مديحة: آه

د. يحيى: التعلم ده نفسه مش استغلال للمريض، ده هوا البنية الأساسية اللى العيان بيتعالج من خلالها، وبعدين يعود على كل العيانين بالخير، وعليكى بالنجاح والتوفيق، الواحد لازم يحقق الحاجة اللى هى إسمها "الضرورة" ويبقى واعى هوا بيعمل إيه وهو بيبنى نفسه؟ وبعدين يتنقل لحكاية الحرية، الحرية ما تجيش إلا بعد الوفاء بالضرورة مش كده ولا إيه؟ يعنى إذا ما اتحققشى لكِ هدفك من تخصيص وقتك لعلاجه، العلاقة هاتبقى مهزوزة

د. مديحة: فيه حاجات على مستوى بسيط يعنى اتحسنت، مثلا مستوى اهتمامه بشكله وبمظهره، ده بلاحظ فيه تغير شوية شوية

د. يحيى: إنتى بتحبيه أو هو بيحبك؟

د. مديحة: شوية

د. يحيى: بقالكم شهرين بأربع مرات مش كده؟

د. مديحة: آه

د. يحيى: طيب، أظن الخلاصة إنك تستنى شوية، ومافيش دخول مستشفى ولا كلام من ده، لكن ما تتخليش عنه إلا لو هو بيستعملك، يعنى بيستعمل العلاج عشان يضر بيه نفسه أو يبرر سلبياته، أو لو فيه حد غيره أوْلى بوقتك، إحنا مش شغلتنا ننفذ اللى بيطلبه المريض، والعقد هو شريعة المتعاقدين، ولما حدّ يخل بشروط العقد، يبقى من حقنا نفسخ العقد، وبرضه تراجعى حكاية الأصوات دى، وتشوفى مدى تأثيرها على سلوكه اليومى، وزى ما اتفقنا: المهم هوّا شغله، ونومه وعلاقاته، حتى لو الأصوات فضلت، وطلعت جد جد، ما هياش مبرر فى ذاتها إنه يخش المستشفى، حكاية أخش أغير هوَا، وأريح أعصابى دى ما تبقاش مستشفى تبقى منتجع، لوكاندة، حاجة كده

د. مديحة: يعنى ما يدخلش

د. يحيى: أيوه، وكمان لازم يلتزم بالمواعيد والتعليمات، الضغط هنا مهم، ضغط متصاعد مهم بجرعات مناسبة، وبالتدريج، كل ده يتوقف على العلاقة اللى بتتبنى بينك وبينه، أنا مش شايف إنه منتظم، دا زى ما يكون بيكتب على سطر ويسيب سطر، ده ما ينفعش، وزى ما قلنا قبل كده هو لمّا بيغيب مش ده برضه على حساب وقتك، إنت مش مفروض يعنى كل ما يفرقع معاد تقعدى حاطة إيدك على خدك الساعة اللى أنت خصصتيها له، ولا هو دافع مقدما ولا يحزنون!! وبعدين إذا زودها ما تفسخيش العقد إلا بعد ما يمر علىّ أنت وهوه، إمال! إشراف يعنى إيه!

د. مديحة: حاضر، ربنا يسهل.

الإثنيـــــــن 06-10-2008

402- يـــوم الإبـــداع الشخصـــي قصـــــة جديـــدة:

أحسن ...!!

ألقت الصحيفة من يدها إلى الأرض، نظرت إليه طويلا وهو منهمك أمام الحاسوب قبالتها، فتحت عينيها أكثر وكأنها تراه لأول مرة، وقالت فجأة:

- طلّقنى...

لم يلتفت إليها، وظل فيما هو فيه وكأنها لم تكن توجه كلامها إليه أصلا، لكنه رفع رأسه بعد ثوان، ونظر إليها وهو يبتسم ابتسامة قديمة، قال:

- "تانى" ؟!!

- قالت بلهجة أكثر تحديدا، وصوت أكثر حسما :

- "عاشر"

قال وقد تجددت ابتسامته القديمة، فصارت أكثر قِدما

- روحى وانت طالق.

قامت فجأة، وتقدمت ناحيته، وقبل أن تستدير لترى ماذا يفعل أو يشاهد على الحاسوب، كان قد أطفأه بسرعة،

سألته:

- ماذا كنت تشاهد؟

قال:

- لا شيء

دق جرس الباب دقة لطيفة، ثم تحرك المفتاح فيه بهدوء، فانفتح، فقد كانت تحمل نسخة من المفتاح، لكنه الذوق، دخلت نَضِرة مشرقة وقد كشف رداؤها البهيج عن حيز محدود من صدرها وأغلب ذراعيها، فبدت بكشكشة الرداء حول كتفيها، واتساع ذيله المتناسق، كزهرة تتفتح. تجلت، برغم كل ما كانت فيه، فرحة الأم بابنتها، وربما فخرها بأنها ابنتها، ولم تسألها لماذا عادت من الجامعة قبل ميعادها، فقد كانت

أحوج ما تكون إلى أى مخلوق، بل إليها هى بالذات، ابنتها. أخذت البنت تتملى فى وجه أمها وقد لاحظت أن فرحتها غير خالصة، فسألتها :

- ماذا ؟ فيه ماذا يا أمى؟

قالت الأم دون تردد

- أبوك طلقنى حالا

قالت البنت دون أن تضحك:

- وهل كنتما متزوجين ؟

لم تعقب الأم.

الوالد هو الذى ضحك وقال للبنت

- "برافو" عليكِ

غيرت البنت الموضوع فجأة، وألقت بالقنبلة

- أمى، لقد قررت اليوم القرار الذى لا رجعة فيه

قالت الأم وهى تلتفت إلى أبيها

- لا رجعة فيه!!؟، مثل أبيك ؟!!!

قالت البنت

- أنا لا أمزح

قالت الأم

- خيرا ؟!

قالت البنت

- قررت أن أتنقب

قالت الأم

- "ياخبر اسود" !! ألا تصلين أولا ؟

قالت البنت

- لقد قالوا لى أن هذا شيء، وذاك شيء آخر

نظرت الأم إلى الأب الذى بدا وكأنه يتابع بفتور ناعم

- ما رأيك ؟

قال

- أحسن

قالت الأم

- أحسن مـاذا؟

قـال الأب، وقـد عـاد يـنظر فى الحاسوب الـذى كـان قـد أعـاد فـتحه:

- أحسن، كـل هذا.

قـالـت الأم

- كـل مـاذا؟

قـال الأب دون أن يـرفـع عيـنيـه عن الحاسوب

- كـل شىء.

الثلاثـــــــاء 07-10-2008

403- استشـــــــــــارات مهنيـــــــــــة (8)

.. مِنْ آخر جلسة علاج جماعى

لمجموعة عمرها عام (1 من 4)

إشكالات التقييم، والوعى "بتغيّرٍ ما"

مقدمة:

صعوبة تقييم نتائج العلاج:

أمارس العلاج الجمعى والتدريب عليه منذ أكثر من ثلث قرن، ولا أعرف منهجاً محددا لتقييم نتائجه بما يقنع من لا يمارسه أو يصمد أمام ما يسمونه "المقارنة"!

إن التقييم الموضوعى الكامل لنتائج العلاج الجمعى، أو أى علاج مريض نفسى، هو أمر يكاد يكون مستحيلا. من السهل أن مريضا يرى أشباحا فيأخذ حقنة قوية (من التى هى) فلا يعود يرى أشباحا، لكن ماذا جرى بالضبط، وعلى حساب ماذا؟ وإلى أين ؟ فهذا شأن آخر.

ينصحوننا - وعندهم حق نسبىّ- أنه علينا أن نتحلى بالتواضع الحقيقى، ونركز على ما جاء بالمريض إلينا، طالما هو كان يعيش بما يسيّر حياته بشكل ما، قبل أن يضطر إلى أن يأتى إلينا، (إلى استشارة الأطباء النفسيين) لكن المسألة ليست بهذه البساطة، وإلا لما كانت هذه المهنة - بالنسبة لى على الأقل- تستأهل.

الإنسان ليس "وابور جاز" تُسد "فونيته" فنسلكها، حتى يولع أفضل دون أن يدخن فيعمينا، الإنسان كائن بيولوجى له تاريخ طويل جعل تركيبه صعبا فعلا لأنه احتواه كله، احتوى تاريخه حتى أصبح كل فرد فيه هو كل الأحياء وكل الحياة، من هنا تصبح مهنة "تصليحه" هى بنفس الصعوبة إذا أردنا فعلا أن نصحح ما أفسده الدهر، أو ما أفسدناه نحن، ثم أنظر إلى سخرية القول الشعبى: إذْ ماذا يفعل الكبّاس وقد فرغ الوابور من الجاز أصلاً؟

ذكرت من قبل فى نشرة ما من هذه النشرات كيف أن كثيرا من المرضى، إن لم يكن معظمهم يسأل ومنذ البداية: هل سأعود كما كنت قبل المرض يا دكتور؟ فأرد عليه بالنفى" أن "لا" واضحة جلية، فينزعج، ويصر على أن يوضح لى أن كل مطلبه هو أن يعود فعلا كما كان سابقا، تماما، فأخبره أن ما كانَهُ سابقا هو الذى أدى به إلى المرض، وأن علينا أن نعمل سويا: ليعود أحسن مما كان، وإلا ...، فسوف يعود أسوأ حتى لو اختفت الأعراض، الكائن الحى وخاصة الإنسان هو إما إلى أحسن أو إلى أسوأ مادام حيا.

إذا كان الإنسان "لا يستطيع أن ينزل نفس النهر مرتين"، فما بالك إذا ما كان هذا الإنسان قد كسر أو تعثر أو كاد يغرق؟

من هنا تصبح عملية تقييم النتائج الحقيقية والأعمق للعلاج عامة من أصعب ما يكون، سواء النتائج السلبية أو الإيجابية، وعندما نتهم الاقتصار على العلاج بالعقاقير أنه مسئول عن انطفاء المرضى، بالرغم من ظاهر تحسنهم واختفاء أعراضهم، فإننا نعنى هذا العمق الخاص الذى لا يمكن قياسه بسهولة، وقد حاول المتحمسون للأدوية استبعادا لغيرها، أن يدفعوا مثل هذا الاتهام (المحتمل خطؤه) بأن ابتدعوا مقاييس لقياس "نوعية الحياة"، وهى مقاييس عليها اعتراضات كثيرة ممن يعرف معنى كلمة **"نوعية"**، وكلمة **"حياة"**.

فى العلاج الجمعى يصبح التقييم أصعب وأصعب

وأورد فيما يلى بعض أسباب ذلك:

أولاً: إن النتائج القابلة للتحديد هى النتائج الكمية، ولعلها تكون فى المسيرة الإنسانية أقل النتائج أهمية، أما النتائج الكيفية (النوعية) فيصعب تصنيفها كما يصعب توصيفها، يمكنك أن تقول إن درجة الاكتئاب أصبحت أقل، أو أن عملية التفكير ترابطت أكثر، لكن لا يمكنك أن تجزم إن كان هذا الإنسان المريض قد استعاد توازنه بطريقة تتيح له استكمال مسيرة نموه بقية حياته أم لا، ولا أن تحسم ما إذا كان قد أصبح أقدر على التعامل مع متغيرات الحياة بصدر أرحب، ووعى أشمل، ونقد أكثر فاعلية يحميه من تعطل لاحق أو انسداد طريق، أم لا.

ثانيا: إن النتائج الحقيقية التى تعلن تغييرا حقيقيا عادة لا تظهر فى السلوك الظاهر بشكل يمكن رصده كميا، وإنما هى قد تظهر فى تغير فى الرؤية، فى تحريك فى الوعى، فى تحريك مسئول لعلاقة ما، فى إطلاق لقدرات كانت كامنة أو مختنقة، لكنها **عادة** لا تظهر فى ما يمكن وصفه أو توصيفه سلوكا محددا كما ذكرنا

ثالثا: إن النتائج الأبقى والأهم عادة لا تظهر بشكل يُرْصَد، إلا لاحقا جدا، ربما تصل "لاحقا" هذه إلى عشرات السنين. إن التحوّل الحقيقى الذى يحدث أثناء العلاج ونتيجه له، إنما يحدث فى وحدة زمنية متناهية الصغر، وبدرجة ميل شديدة الضآلة، وبالتالى لا يظهر آثار مثل هذا التحول إلا بامتداد الزمن حتى يتبين اتجاه الميل.

رابعا: إن النتائج التى نسعى إليها آملين هى **جديدة** عادة، ويبلغ من جدتها أنه يصعب تسميتها بأجدية اللغة القديمة أو السائدة (لغة المريض أو حتى لغة المعالج).

خامسا: لأنها عملية تغيير وتغيُّر، وليست مجرد "كم" زيادة أو نقصان، فإن المشارك فى العملية من داخلها هو الأقدر على تقييمها، لكنه فى نفس الوقت متهم بالتحيز لوجهة النظر التى تبررها أو تدعمها، وهو اتهام فى محله غالبا.

سادسا: إن اللجوء إلى تقييم عملية العلاج من خارجها يكاد يكون مستحيلا لو كنا نريد أن نرصد حقيقة ما جرى وما يجرى، ناهيك عن احتمال تحيز هذا الراصد من الخارج إلى الناحية الأخرى.

ما العمل؟

هل نعلن أن عملية العلاج عامة، والعلاج النفسى خاصة، والعلاج النفسى الجمعى تحديدا هى عملية خارج نطاق التقييم، وبالتالى نترك الأمور مائعة غامضة أم أن هناك وسائل أخرى ممكنة ولو تقريبية؟

اليوم نقدم نموذجا حدث بمحض الصدفة (تقريبا، لأنه لا شىء يحدث مصادفة) فى آخر جلسة من جلسات مجموعة اشتركت فى العلاج الجمعى لمدة عام كامل، لعلنا نرى معا مدى الصعوبة، ومدى الجدة فى آن،

نشأت هذه الصدفة نتيجة تفاعل بين المعالج المدِّرب وبين الزميلة المتدربة د. ميادة، حين التقط المدرب من كلام المتدربة -بمناسبة أنها آخر جلسة لها- جملة صلحت أن تمثل لعبة بسيطة جداً، كانت الزميلة قد بدأت بمحاولة تقييم ما وصل إليها أثناء التدريب خلال هذا العام المنصرم، وأن تصف لديها ما تبقى منه "الآن"، وموقفها "هنا" تجاهه.

مراجعة وتقييم لا تراجع وأحكام

قبل أن نقدم هذه اللعبة واستجاباتها هنا خطر ببالى أن أقدم نفس اللعبة التى كانت بعض وسيلتنا فى تقييم خبرة عام كامل من هذا العلاج أن أقدمها للشخص العادى (زائر هذا الموقع، قارئ هذه النشرة)، على الوجه التالى:

اللعبة التى لعبناها فى آخر جلسة لهذه المجموعة، (بعد اثنى عشر شهرا بالتمام) هى لعبة جاءت على لسان الزميلة د. ميادة، أثناء نقاشها مع المدرب د.يحيى حول مشاعرها الآن وهى تختتم سنة التدريب، وهل هى نادمة أو مندهشة أو فرحة أو ماذا؟ وحين وصل النقاش إلى مراجعة نقدية هادئة تنبهت الزميلة، فأعلنت أنها "لو كانت تعرف ماذا سيجرى خلال هذا العام هكذا، إذن لكان موقفها..."، ولم تكمل ..، ضحكت د. ميادة وقالت إنها لا تعرف ماذا تقول بالضبط، وربما حاولت أن تغير الموضوع، فانقلبت المسألة لعبة كما يلى:

قـالـت د. ميـادة: "لـو كـنت اعرف إن الموضوع كده كنت ....."! وسكت!

السياق الذى نشأت فيه هذه اللعبة كان أبعد ما يكون عن الاستعمال السلبى للفظ "لو"، لم تكن هناك دعوة لتراجع مستحيل، أو مراجعة مُجاسبة، وإنما بدت المسألة من البداية أنها دعوة إلى **استحضار مقارنة بين تصورات البداية عما سيحدث، وبين ما حدث فعلا خلال عام**، علما بأن المتدربة د. ميادة وزميلها د. شكرى، كانا قد حضرا مشاهدين خارج دائرة المجموعة العلاجية واشتركا فى مناقشة ما يدور بعد كل جلسة وذلك لمدة عام (على الأقل) قبل دخولهما إلى داخل المجموعة الجديدة للتدريب، إن استحضار توقعات قبل البدء ومقارنته مع ما وصل فعلاً خلال أثنى عشر شهرا، بدا تأكيدا للتركيز على اللحظة الراهنة، (هنا والآن) أكثر منه تراجعا إلى تذكر خبرة سالفة.

تفصيل الدعوة للمشاركة (تحضيراً):

خطر ببالى أننى لوعرضت هذه اللعبة نفسها على الصديق زائر(ة) الموقع قبل أن أعرض استجابة الزملاء من أطباء متدربين ومرضى، وشخصى، فإن ذلك قد يسهل توصيل ما أريد توصيله من خلال هذه النشرات الأربع أفضل وأعمق.

وفيما يلى ما أقترحه فى خطوات:

نص اللعبة:

"لو كنت أعرف إن الموضوع كده، كنت ....."

التعليمات:

1. لك أن تستحضر خبرة بذاتها أو تترك المسألة مفتوحة لما يأتى لك عن "موضوع ما" أى موضوع ما. (ويمكن الرجوع إلى أمثلة طريفة فى نشرة أول أيام العيد الأربعاء الماضى1-10-2008)

2. كما يمكنك أن تلعب اللعبة حتى لو لم تستحضر أى موضوع بذاته!!!

3. يستحسن أن يكون الموضوع "شخصيا" أساسا (نحن لا نتكلم عن السياسة مثلا لنحكم على موضوع اكتشفنا زيفه من تناقض تصريحات أو وعود المسئولين مع الواقع اللاحق....إلخ)

4. مسموح، ويكاد يكون أفضل، أن يظل الموضوع غامضا عليك بشكل ما، ومع ذلك تلعبها!!

5. يستحسن أن يكون الموضوع - إذا تحدد فى ذهنك - قد مرَّ عليه عام فأكثر، إلى أى عدد من السنين. (مثلا خبرة د. أميمة رفعت قبل وبعد اشتغالها بالطب النفسى مع مزمنات !! أو خبرة الصديق الابن د. جمال التركى وهو يتأمل شبكته -شبكتنا- الرائعة بشكل كلىّ وبسرعة، أو خبرتى شخصيا بعد سنة وشهر وبضع شهر من بداية النشرة .

د. أميمة رفعت : لو كنت أعرف إن الموضوع كده .... (مستشفى المعمورة)

د. جمال التركى : لو كنت أعرف إن الموضوع كده .... (الشبكة النفسية العربية)

د. يحيى الرخاوى : لو كنت أعرف إن الموضوع كده .... (نشرة الإنسان والتطور)

..... إلخ

6. ما يحضر، أو لا يحضر فى ذهنك، "هو المطلوب" و"هو الموضوع" دون أن تدخل فى تفاصيل الذكريات، المهم أن تكمل الجملة بصوت عال، وبسرعة مناسبة

7. يمكن أن تعملها جماعة، كما حدث فى هذه الجلسة الختامية لهذه المجموعة العلاجية، أى أن تخاطب صديقا أو أكثر تتصادف جلستكم معاً، مع دعوتهم للمشاركة وتسجيل الاستجابة (فيما بعد)

8. يمكن أن تمارسها كتابةً، وهذا أسطح (على شرط أن تثبت ذلك فى تعقيبك أوردّك، إلينا.

- كل ما عليك – مرة ثانية – هو أن تقول لنفسك أو لصديقك " لو كنت اعرف إن الموضوع كده كنت ....." وأن تكمل بتلقائية بصوت عال ما أمكن ذلك.

- خلاص.

الجلسة الأخيرة

كانت هذه هى الجلسة الأخيرة لمجموعة العلاج الجمعى الذى يعقد للتدريب والعلاج والتعليم فى قسم الطب النفسى، قصر العينى (مجانا) وهذه المجموعة بدأت فى الأربعاء الأول من أغسطس 2007 لتنتهى فى الأربعاء الموافق 25 يوليو 2008 (هو يوم هذه الجلسة) .

تحديد المدة فى هذا العلاج بهذا الوضوح هو جزء أساسى من التعاقد لمدة عام كامل، وهو تحديد معلوم لكل أفراد المجموعة دون استثناء، وإن كان الوعى به، ومناقشته، والتخوف مما يترتب عليه، يظهر أكثر فأكثر كلما اقترب عمر المجموعة من النهاية تنتهى المجموعة فى الموعد المحدد وإن كانت العلاقة بالمرضى لا تنتهى ، فيستمر من حقهم التردد على أى من المعالجين بما فيهم المعالج الرئيسى، للمتابعة ، والتأهيل وغير ذلك.

كانت هذه هى آخر جلسة لهذه المجموعة، وعادة ما تكون المسألة واضحة وصعبة فى نفس الوقت، وقد يطلب أكثر من فرد استمرار المجموعة، وقد تظهر مشاعر طيبة، وأخرى اعتمادية مثل أى وداع لمجموعة إنسانية استمرت تتقابل أسبوعيا بانتظام لمدة عام لفترة ساعة ونصف ساعة فى نفس الموعد، باختيارها (فى أغلب الأحوال) فمن أهم ميزات هذا التدريب

أنه يجرى على مستوى "العيادة الخارجية" ويحضر أفراد المجموعة كل أربعاء الساعة 7.30 صباحا حتى الساعة 9.00 تماما، (وهو أمر مختلف تماما عما إذا كان العلاج يتم لمرضى داخل المستشفى، يحضرون العلاج باختيار مشكوك فيه، وبعقدٍ غير محدد المعالم مثلما كنت أمارسه فى مستشفى خاص، أو مثل ما بلغنى من اجتهاد د. أميمة رفعت الرائع فى مستشفى المعمورة).

نظريا: كنا نتوقع قرب نهاية كل عام عبر أكثر من خمس وثلاثين عاما، كنا نتوقع ونحن ننهى العلاج أن نعايش آلاما ومضاعفات وإلحاحا طلبا للاستمرار -مثلا- كالذى نراه فى الحياة العادية لأى جماعة التقت لمدة عام بهذا الانتظام، إلا أن ذلك لم يحدث إلا من أفراد معدودين خلال الأسابيع الأخيرة بعض السنوات، لم يكن ذلك لأن العلاقة كانت بين المرضى والمتدربين أقل حميمية، وإنما ما رجحته شخصيا، هو أن المجموعة تصبح -عادة- أكثر نضجا (بالمعنى الحقيقى)، من خلال هذه الخبرة الهادفة الملتزمة.

كانت هذه المجموعة تعرف تماما أن هذه هى الجلسة الأخيرة، وقد ناقشنا هذا الأمر بصراحة فى الأسابيع القليلة التى سبقت هذه الجلسة، ثم جرى التفاعل فى هذه الجلسة وجميع من حضروها يعرفون أنها آخر جلسة، وتطرق التفاعل إلى محاولة النظر "هنا والآن" بما أسماه بعضنا "فى هذه الورطة"، كما قد سخر البعض واصفا إياها أنها "الورطة المهببة" التى أتاحت لنا هذه الفرصة، بمالها وما عليها.

جرى التفاعل بين د. ميادة ، ود. يحيى عما وصل خلال هذا العام، وأنه غامض ومفيد، وصعب، ومهم، ومرفوض، وثمين، ونادر، ومقبول، وربما لا يمكن الرجوع فيه. لا يمكن ذكر كيف كان ذلك تفصيلا لأن عرضه وشرحه قد يحتاج إلى عشرات الصفحات، ولأن التعبير لم يكن فقط بالكلمات .

البداية :

سوف أكتفى فى هذه النشرة الأولى من هذه الرباعية بعرض كيف نشأت هذه اللعبة التى اخترعتها د. ميادة بالصدفة لتحيط بما حدث، أو بما تبقى، لديها مما عايشته وخبرته على طول هذه الخبرة الممتدة، وامتد الحوار كما يلى:

د.يحيى: يلا يا دكتورة ميادة

د.ميادة: نعم ؟

د.يحيى: مش انت اللى جبتيه لنفسك، وقلتى أنا لو كنت أعرف إن الموضوع كده ، يالا كملى، اتفضلى يادكتورة ميادة

د.ميادة: فعلاً؟؟!!

د.يحيى: هوا احنا بنهزر؟! طبعا فعلا، أول مرة زى آخر مرة، وبرضة ملتزمين بالقاعدة "أنا وأنت وهنا ودلوقتى" ، واللى حايسرى عليكى حايسرى على الكل، وخلى بالك ما فيش ليكى حق فى النور الأحمر انت ولّعت النور الأخضر من زمان (أنظر يومية 6 فبراير 2007 أيضا)

د.ميـادة: طيب، أمرى لله: أنـا لـو كنت أعرف يـا دكتور يحيى .....(تـوقف)

د.يحيى: كمّلى خليكى جدعة دا احنا بقالنا سنة

د.ميـادة: يادكتور يحيى أنـا لـو كنت أعرف أن الموضوع كده كنت جيت من زمان

د.يحيى: يالله كملى مع كل النـاس .

د.شكرى: (زميلها المتدرب: يؤكد باسما، أو شامتا) مع كل النـاس !!!

د.يحيى: أنـا لـو أعرف إن الحكاية كده، يلا اتفضلى يا دكتورة ميـادة

د.ميـادة: فعلاً ؟!!

د.يحيى: فعلاً

د.ميـادة: طب حالعبها مع كام واحد يعنى؟

د.يحيى: زى مانتى عايزة.

د.شكرى: ما احنا قلنا مع كل النـاس

د.يحيى: لا، دى باينها حاتِحْلَوّ، تبقى فعلا تلعبيها مع كل النـاس.

د.شكرى: كملى

د.ميـادة: ما أنـا حاكمل، وأنت برضه يـا شكرى حاتكمل برضه مع كل النـاس

د.ميـادة: (للدكتور يحيى تكرر:) مع كل النـاس ولاّ أختار ؟

د.يحيى: إحنا بنفاصل، ما قلنا مع كل النـاس

ملاحظة عابـرة واستغراب:

أكتشفت وأنـا أكتب هذه النـشرات الآن وأحاول قراءتها، أن الذيـن حضروا هذه الجلسة الأخيرة من أفراد المجموعة من المرضى كانـوا كلهم إنـاثـا، بالإضافة إلى محمود الذى تحضره والدته بانـتظام، وكأن والدته هى صاحبة الفضل فى حضوره حتى النـهاية، وقد خطر لى عدة خواطر بهذا الشأن:

أ- إما أنها مصادفة بحتة

ب - أو أن المرأة - وفى هذه الطبقة المتواضعة، وربما عمومـا- هى أكثر حرصا على الإلتزام ببنود العقد واحتمال الفائدة والاستعداد لمواصلة النمو والالتزام حتى آخر لحظة.

ج - أو أن الرجال (أو الذكور عامة) قد انسحبوا حتى لا يواجهوا هذا التقييم أو القطع الحاسم، فعلوها، وهم الرجال، استسهالا.

ولم أصل إلى أى ترجيح لأى احتمال من هذه الاحتمالات

ويظل التنبيه إلى أن التعميم غير جائز أصلاً.

فلو انتبهنا وراجعنا المجموعات السابقة أو التالية فلربما وجدنا آخر جلسة فى مجموعة أخرى كلها أو أغلبها من الرجال.

وغداً نعرض تعريفا موجزا جداً (بأفراد المجموعة أطباء ومرضى، ثم استجاباتهم دون تعليق).

- لم يكن الأمر كذلك حين بدأنا هذا العلاج فى قصر العينى 1971، فقد اختلفت هذه النقطة فى التعاقد حسب تطور ظروف الأطباء المتدربين، كانت المجموعة تبدأ بقيادتى،مع إشراك طبيبين للتدريب، (نادرا ما يكون طبيب ومعالج نفسى غير طبيب، حدث هذا مرة واحدة، لكنها لم تتكرر إلا فى مؤسسة أخرى أكثر سماحا كنت ومازلت مسئولا فيها عن التدريب أيضا) تستمر المجموعة بقيادة المدرب لمدة عام (أنظر التفاصيل فى يومية 6 فبراير 2007)، بعد انتهاء العام كانت نفس المجموعة تستمر مع المتدربين اللذين تدربا أثناء العام فصار كل منهما معالج مشارك Co-therapist ليصبحا مسئولين عن المجموعة منفردين بعد انسحاب المعالج الرئيسى، ليبدأ مجموعة جديدة مع متدربين جدد، ويتم إعادة التعاقد مع المجموعة القديمة بالوضع الجديد، وتستمر تلك المجموعة للمدة التى يحددونها معا، حسب ظروف المجموعة ومرحلة نموها واحتياج المرضى...إلخ، ويناقش الجارى إذا لزم الأمر مع المدرب أثناء جلسات الإشراف أسبوعيا، أو بين الأقران Peer supervision، أسبوعيا أيضا.

وقد اضطررنا لتغيير هذا النظام حين لم تعد هناك فرصة للمتدربين للاستمرار فى نفس المؤسسة لمدٍ أطول (فرصة التعيين الدائم فى قصرالعينى)، لكنه كان اضطراراً ثبت أنه مفيدا، لأننا لاحظنا أن المجوعات التى التزمت بعام واحد استفادت تقريبا نفس الفائدة التى لاحظناها فى المجموعات التى امتدت أكثر من عام، بل ربما استفادت أكثر فى بعض الأحيان (باستثناءات فردية طبعا)

- سبق أن أشرنا أن المتدرب بمجرد أن يتنازل عن حقه فى التحفظ على المشاركة بعد أن يطمئن، أى يتنازل عن حقه فى إضاءة الضوء الأحمر ويستبدله بإضاءة الأخضر مرة واحدة، فليس من حقه أن يرجع أبدا عن هذه الخطوة

أكتوبـــــــــــر 2008 : أسبـــوع1

إصـدارات شبكـة العلـوم النفسيـة العربيـة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلـف 2008

أ. د. يحيى الرخاوي

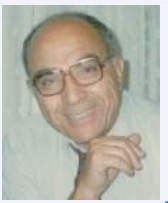

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والماجستير التي قام بها واشرف عليها و مشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباثولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباثولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحالات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر -) ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعرى الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008